



سوريا تلتقط أنفاسها



الطفلة سواح وأبويها يحاولان نقل ما أمكن إبقائه من بيوتها المهوَّمة في جوبلين شمال حلب - 4 كانون الثاني 2017 (رويترز)

02 أخبار سوريا

المعارضة و "الجيش الحر" يفوضان "هيئة المفاوضات" بوفد أستاذة

03 أخبار سوريا

تسوية جنوب دمشق تنتظر التنفيذ.. ماذا تحمل الأيام المقبلة؟

04 أخبار سوريا

اغتيالات متعددة الأطراف مسرحها إدلب مجاناً

05 تقارير المراسلين

"الفيلق الخامس" يُفرغ درعا المحطة من شبابها

13 اقتصاد

"المصالحات" تفرض واقعاً اقتصادياً جديداً على مناطق ريف دمشق

19 رياضة

وداعاً لحرب الكبار.. الملكي يحتفل والبارسا يبدئ عن بديل لإزريكي



آلة القتل في البنى التحتية والفوقية، وسحق ما تبقى من الطبقة الوسطى، فإن حالة من "اقتصاد الحرب وما بعدها" أخذت بالتشكل خلال هذه السنوات، وأصبحت تتميز بسماحتها الخاصة شيئاً فشيئاً. نستعرض في هذا التقرير وقفات تتفاوت بين كونها "بهيمية" اليوم أو "أخذة بالانتشار". لم يتوقع السوريون عند بدء ارتفاع سعر صرف الدولار عن 50 ليرة سورية أن يستمر ذلك...

منذ السبعينات وحتى قبيل الثورة تداولت السلطة الحاكمة في سوريا أسماءً مختلفة للنظام الاقتصادي المتبع في البلاد، من الاشتراكية إلى اقتصاد السوق الاجتماعي، لكن الحياة الاقتصادية للمواطن السوري نفسه لم تعرف من هذا وذاك إلا احتكار الموارد والثروات لصالح العائلة الحاكمة، ورمي الفتات إلى طبقات المجتمع الأخرى، لينال كل منها ما يستطيع نيله. ورغم الدمار الهائل الذي خلفته

ثلاثة دلول يمكن أن تلجأ إليها لمواجهة تذبذب الاقتصاد السوري

المعارضة و "الجيش الحر" يفوضان "هيئة المفاوضات" بوفد أستانة

مع اقتراب موعد اجتماع أستانة، وتتالي الترحيبات الدولية بانعقاده ابتداءً، من الدول الداعمة له وصولاً للأمم المتحدة، ازدادت التساؤلات عن الوفد السوري الذي سيشارك في المحادثات السياسية، والذي سيتولى عملية التفاوض للوصول إلى الحل السياسي المعلن عنه.

عنب بلدي - خاص

الاتلاف السوري المعارض أعلن أن الهيئة العليا للمفاوضات هي "الجهة الوحيدة المخولة بتشكيل وفد المعارضة السورية لمتابعة العملية التفاوضية مع سلطة بشار".

إعلان الائتلاف جاء في السادس من الشهر الحالي، واعتبر فيه أنه "بوصفه ممثلاً شرعياً للشعب السوري، يؤكد على حق المعارضة في اختيار وفدها للتفاوض من خلال الهيئة العليا للمفاوضات، وينظر بقلق بالغ إلى محاولة الحكومة الروسية التلاعب بمسألة تمثيل الشعب السوري وقوى الثورة والمعارضة".

وأضاف البيان أن "مخرجات مؤتمر الرياض (الذي شكلت فيه الهيئة العليا للمفاوضات) في كانون أول 2015 هي الأسس التي اجتمع عليها الشعب السوري والقوى السياسية والثورية". ومن المتوقع انعقاد اجتماع بين النظام

السوري والمعارضة في العاصمة الكازاخستانية (أستانة)، منتصف كانون الثاني الجاري، وفق نائب وزير الخارجية الروسي، غينادي غاتيلوف. ورتب اتفاق وقف إطلاق النار بين فصائل الثورة السورية وموسكو في أنقرة، جواً ملائماً للتوصل إلى اجتماع أستانة.

إلا أن نائب الوزير الروسي أكد في وقت سابق أن "وفد المعارضة هو على الأرجح سيمثل القوى الموجودة على الأرض في سوريا، أما الهيئة العليا فإنها معارضة خارجية".

الجيش الحر يؤكد على دور الهيئة العليا

عنب بلدي تحدّث مع الناطق باسم الوفد المفاوضات في أنقرة، أسامة أبو زيد، وقال إن "اعتقاداً ساد أن الفصائل كانت تخطط لتخرب المفاوضات السياسية، لكن الاتفاق هو وقف إطلاق

نار والموافقة على المفاوضات السياسية فقط". وأضاف المفاوضات، الذي يعتبر مستشاراً قانونياً لفصائل "الجيش الحر"، "أما المفاوضات التي كانت ستجري في أستانة، فالأمر سيخضع بالتأكيد للهيئة العليا للمفاوضات وهي الهيئة الثورية المناط بها موضوع المفاوضات، وهذا كان بالتنسيق مع الدكتور رياض حجاب".

القرارات 2254 و2236 أساس التفاوض

الاتلاف السوري أشار إلى أنه يتابع الجهود المبذولة من أجل تثبيت وقف إطلاق نار شامل في سوريا، التزاماً بقرار مجلس الأمن 2254 لعام 2015، وما أكدته القرار رقم 2336 لعام 2016، والدعوة لعقد اجتماع في أستانة بشأن استئناف العملية السياسية.

ويضم القرار، الذي حمل الرقم 2336، أن مجلس الأمن أخذ علماً بالوثائق

الروسية-التركية دون أن يتبناها، مشيراً إلى أنه يدعم جهود موسكو وأنقرة، لإنهاء العنف في سوريا والعودة إلى المسار السياسي لحل الأزمة.

أما القرار 2254 فقد عرضته واشنطن على موسكو في كانون الأول 2015، حول إقامة "المجموعة التنفيذية المشتركة"، لتنسيق الضربات الجوية على "داعش" و"جبهة النصرة" سابقاً، وما أسماه وزير الخارجية الأمريكية، جون كيري تثبيت "وقف العمليات العدائية"، الذي توصل إليه الروس والأمريكيون في شباط 2015.

وعلقت المعارضة السورية أي نشاط لها في الاجتماعات المقبلة، احتجاجاً على استمرار الخروقات من جهة النظام

السوري والمليشيات الريفية له، وفق بيان لها في 2 كانون الثاني الجاري. وكذلك جمّدت كل اللقاءات المرتبطة باتفاق وقف إطلاق النار في سوريا حتى تتوقف الخروقات.

وقال مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، إن اجتماع أستانة سيمهد لمباحثات جنيف، مضيفاً أن "الشهر الجاري سيكون حافلاً بالتحضيرات لاجتماع أستانة وجنيف".

وتبدو الأمور غامضة حتى اليوم بخصوص ما سينتج عن اجتماع أستانة، خاصة في ظل خروقات النظام السوري والمليشيات المدعومة من قبل إيران للاتفاق.



منسق الهيئة العليا للمفاوضات رياض حجاب، يلتقي وزير الخارجية الألماني شتاينماير في زيارة إلى ألمانيا (AFP)

أسامة أبو زيد.. ثلاثيني يتكلم باسم فصائل الثورة



أثار ظهور الشاب الثلاثيني أسامة أبو زيد، في مؤتمر صحفي في أنقرة، إعلان من خلاله وقف إطلاق النار في سوريا، بتفاهم روسي-تركي، ردود فعل متباينة، بين متسائل عن شخصيته ودوره في الاتفاق، وبين من ناصره ودعمه في موقفه. الشاب من مواليد 1986 ينحدر من عائلة معترماوي التي عاشت في مدينة داريا بريف العاصمة السورية، ودرس الحقوق في جامعة دمشق. شارك في الحراك الثوري السلمي في بداياته، واعتقلته أفرع الأمن السوري ثلاث مرات، قبل أن يمثل المكتب القانوني في المجلس المحلي لمدينة داريا، حديث التشكيل آنذاك. في 29 كانون الأول الماضي، خرج أبو زيد في مؤتمر صحفي، يعلن الموافقة على وقف إطلاق النار، باسم فصائل المعارضة، بعد توقيع اتفاقية مع الجانب الروسي.

ماذا قدم الاتفاق ولماذا أثار انتقادات واسعة؟

ولقي الاتفاق تأييداً من قبل بعض الفصائل، خاصة وأنه نجح في تفادي استثناء أي منطقة أو فصيلة معارض، بما فيها جبهة "فتح الشام"، لكنّ مناورة الروس واستمرار النظام السوري يقصف أكثر من نقطة، خاصة وادي بردى بريف دمشق، فتحت أبواب الانتقادات على مصراعيها متهمّة الوفد المفاوضات، وعلى رأسه أبو زيد، بأنه خاض مناورات غير مدروسة افتقدت للحنكة السياسية.

لكن "أبو زيد" يعتبر، في حديث إلى عنب بلدي، أنه "وسط المعطيات الحالية، والوضع الإنساني الأخير بعد تهجير كثير من المناطق وأخرها شرق حلب، والوضع الميداني والعسكري، ليس جيداً لنفرض كل شروطنا".

ويؤكد على ثوابت ثورية رئيسية، ف"من ناحية شرعية تحييد الأعداء أمر شرعي، والهدنة لا يعترها أي مشكلة ثورية أو أخلاقية أو قانونية، والطرح هو وقف إطلاق النار ثم الانتقال إلى مفاوضات للحل السياسي".

الفصائل تفضل الحصول على وقف إطلاق نار دون البحث في حل سياسي، بحسب الشاب، لكنها ارتأت أن تحقق هدنة وإذا وصلت إلى التزام جدي بها، وتمكّن المدنيون والشوار والعسكريون من أخذ استراحة، فلا ضير بعدها من الاتفاق بمفاوضات سياسية، بحسب "أبو زيد".

شغل الشاب منصب المستشار القانوني لـ "الجيش الحر"، بعد عديد من التدريبات المتخصصة في القانون الدولي الإنساني مع منظمة "نداء جنيف"، والتي كسب من خلالها خبرات نقلها إلى قادة فصائل المعارضة، كمدرب في أكاديمية "أفاق" للتغيير، أو بحملات استهدفت المقاتلين أبرزها "مقاتل لا قاتل".

وعليه، وكلمته الفصائل ناطقاً باسمها في أنقرة، بحضور ممثلين عن 12 فصيلاً، وقعت 11 منها الاتفاق مع الجانب الروسي.

فروق في النسختين.. ما باليد حيلة

لكن الورقة التي وقعتها الفصائل، تختلف عن النسخة التي وقعها النظام في دمشق بعدة فروق، تجعل النظام راعياً ومعلنًا لوقف إطلاق النار وعلى طريقتيه، على عكس اتفاق الفصائل مع الروس. ويقول أبو زيد حول هذه النقطة أن "الثوار رفضوا توقيع الورقة مع النظام، ولذلك كان المقترح توقيع ورقة مع الضامنين الروس والأتراك، والنظام يوقع بدوره مع الضامنين... نحن وقعنا في أنقرة وبالتالي النظام لم يكن موجوداً، والنظام وقع ورقته بدمشق، والضامن التركي لم يكون موجوداً بسبب حالة العداء بين الأتراك والنظام، وبالتالي حصل تدليس من قبل الروس ووقعوا النظام على ورقة مختلفة، وهو ما يخالف البند الخامس الذي يتكلم عن تماثل الأوراق".

ويضيف "لم نستطع ضبط الموضوع لأننا لسنا موجودين في دمشق والأتراك نفس الشيء". وأصل النظام السوري خروقاته، متدرباً بوجود جبهة "فتح الشام" (النصرة سابقاً) في المناطق التي يستهدفها، وهو ما تنصّ عليه ورقته، ولذلك تحركت الفصائل وأصدرت بياناً في 2 كانون الثاني الجاري تعلق فيه أي نشاط يخص الانتقال إلى مفاوضات أستانة.

الاتفاق إلى أين؟

الاحتمال الأقرب للواقع، ألا يتمكن الروس من فرض الاتفاق على الإيرانيين، وليس لديهم صدق بوقف إطلاق النار، عندها سينهار الاتفاق، وسيكون الروس والإيرانيون والنظام هم من دمروه، بعد التزام من جانب الفصائل.

ويشير الناطق باسم الوفد المفاوضات إلى الضغط الذي يعمل عليه أعضاء الوفد، كإيقاف التصويت في مجلس الأمن على الاتفاق، من خلال الدول الداعمة للمعارضة، والردّ على الخروقات من بعض الفصائل الموقعة على الاتفاق، إذ يتمّ ضرب مواقع قوات الأسد التي تقصف وادي بردى من خلال التحالف بين فصائل المناطق المحاصرة.

ويضيف "عندما نياس من أن الاتفاق سيطبق في وادي بردى، ساعتها يكون الاتفاق مدمراً من طرف الروس والإيرانيين والنظام".

وتساءل أبو زيد عن الانتقادات التي وجهت للوفد المفاوضات، "هل هناك من يشرح لنا ما هي الالتزامات التي ترتبت علينا بعد الاتفاق الموقع؟"، مؤكداً في نهاية حديثه أن "هذا الموقف لا يعني أننا نشق بروسيا أو بإيران أو بالنظام، نحن تقدمنا بخطوة إذا التزم الأطراف كان بها، وإن لم يلتزموا فسلحنا موجود".

النظام السوري يراوغ لدخول وادي بردى في دمشق

عنب بلدي - خاص

لم يهدأ التصعيد العسكري من قبل قوات الأسد وميليشيا "حزب الله" اللبناني على قرى وادي بردى بريف دمشق الغربي، على مدى 17 يوماً، مراوغات وضغوط عسكرية يقوم بها النظام السوري، في خطوة لدفع المواطنين والعسكريين في القرى العشر إلى قبول الاتفاق والتسوية وإخلاء المنطقة كغيرها من مناطق ريف دمشق الغربي.

قنص مستمر وقصف بالغازات السامة

لجأت قوات الأسد إلى الغازات السامة في قرى الوادي، فقد ذكرت مصادر متطابقة لعنب بلدي، في الخامس من الشهر الجاري، أن قوات الأسد استهدفت أطراف بلدة بسيمة في الوادي بغاز سام.

وأكد المحامي فؤاد أبو حطب، الموجود في المنطقة، لعنب بلدي، أن قوات الأسد استهدفتها بالغازات. ونقل المحامي عن قياديين ومقاتلين في المنطقة "امتلات المنطقة بالغاز ما سبب صعوبة شديدة في التنفس، كما أن القبضات في بلدة بسيمة عمّت جميعها بأمر الاستهداف، وكثيرون ارتدوا كمامات". ولم تستطع عنب بلدي الحصول على معلومات، حول عدد حالات الاختناق آنذاك، أو الأضرار التي سببها الاستهداف.

وإلى جانب القصف المستمر على القرى بالبراميل المتفجرة، والغازات الجوية، استهدفت قناصة "حزب الله" اللبناني، منطقة دير قانون على مدار الأيام الخمسة الماضية، وعلى خلفية هذا الاستهداف توفي الطفل أحمد محيي الدين الذي يبلغ سبعة أعوام من عمره.

"حزب الله" يمنع الوفود من الدخول إلى المنطقة

وتحدثت مصادر مطلّعة في منطقة وادي بردى لعنب بلدي عن منع عناصر من "حزب الله" وقدًا روسيًا من دخول منطقة وادي بردى، إذ أوضحت أن وجهاء وادي بردى تواصلوا مع الجانب الروسي في الأيام القليلة الماضية، ودعوه لإرسال وفد للاطلاع على الأوضاع، والعمل على وقف إطلاق النار، والتفاوض بخصوص إدخال ورشات صيانة نبع عين الفيحة.

وكان الجانب الروسي وافق وأرسل وفدًا مكونًا من أربعة ضباط، برفقة وجهاء من المنطقة مقيمين في دمشق، على أن يتم اللقاء بالقرب من حاجز "دير قانون" التابع لـ "حزب الله".

كما أكد المحامي فؤاد أبو حطب، أن حاجزًا للحزب منع الضباط الروس من الدخول

إلى المنطقة، وعادوا إلى دمشق دون الالتقاء بوجهاء الوادي.

النظام يعلن دخول الوادي والمعارضة تنفي

لم تخلّ الأيام الثلاثة الماضية من إعلانات النظام السوري عن دخول منطقة عين الفيحة والسيطرة على النبع، لتليها الأنباء عن وصول وفود المصالحة إلى المنطقة من أجل تسوية أوضاع القاطنين داخل القرى. شبكة "دمشق الآن"، المقربة من النظام، ذكرت السبت 7 كانون الثاني أنه "يتم الآن فتح طريق دير قانون أمام ورشات إصلاح مؤسسة مياه دمشق بإشراف قيادة الحرس الجمهوري، كما أن لجنة المصالحة قامت بالتوجه إلى نبع عين الفيحة بمتبعها تحرك ورشات الإصلاح".

أبو محمد البردادي عضو الهيئة الإعلامية في المنطقة، أكد أنّ النظام أرسل، الجمعة 6 كانون

الثاني، عددًا من وجهاء المنطقة للمطالبة بإجراء مصالحة شاملة على غرار مصالحتي قدسيا والتل، إلا أنّ الأمر قوبل بالرفض الشديد من فصائل المعارضة وأهالي المنطقة.

البردادي، شدّد على أنّ أهالي وادي بردى رفضوا إجراء أي هدنة، أو التوصل إلى تهدئة مع قوات الأسد، وأضاف "لو أرادوا الموافقة لوافقوا منذ شهرين على ذات الطرح قبل أن تهدم قرانهم، ويستشهد أبناؤهم ويصاب عدد كبير من أبناء المنطقة وجلمهم أطفال ونساء".

كما أشار إلى "حالة تخبط كبيرة بين الأهالي، بسبب الإشاعات التي نشرها عملاء النظام في المنطقة عن نية النظام بقصف القرى الآمنة في المنطقة، والتي نزع إليها أهالي القرى المنكوبة". وأضاف أن "بعض العائلات حزمت أمتعتها وتوجهت باتجاه الحواجز، ولم تسمح لهم الحواجز بالعبور، وعادوا أدرأجهم للقرى التي لا تتعرض للقصف".

مبادرة تحوّل الفصائل إلى "ميليشيات"

تسوية جنوب دمشق تنتظر التفريذ.. ماذا تحمل الأيام المقبلة؟

أصرّ النظام السوري على تنفيذ بنود مبادرة طرحها حول التسوية جنوب دمشق، خلال الاجتماع الأخير مع اللجنة السياسية في المنطقة، الخميس 5 كانون الثاني، في محاولات يخوضها منذ أشهر، لإضافة المدن والبلدات التي تسيطر عليها المعارضة، إلى المناطق المحيطة بالعاصمة دمشق، والتي عقدت "تسويات" وخرج بعض أهلها ومقاتليها إلى المناطق "المحررة".

عنب بلدي - خاص

وحتى السبت 7 كانون الثاني، انتظر النظام السوري تنفيذ مطالبه بتسليم قوات السلاح والعتاد وأسماء المقاتلين والضباط والعسكريين الراغبين بتسوية أوضاعهم في المنطقة، وقوائم أخرى بأسماء النازحين والمدنيين، المتخلفين عن الخدمة الإلزامية، والرافضين للمبادرة، ممهلاً الفصائل حتى الخميس 12 من الشهر ذاته.

بنود تسليم السلاح وقوائم الأسماء

اجتماع اللجنة السياسية مع ممثلي النظام أنتج 46 بندًا، رفض النظام أي تعديل عليها، وتضمنت تسليمه السلاح الفائض عن الجبهات ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، وجبهة "فتح الشام" (مالا يقل عن 60-70% من السلاح).

وتشمل البنود تسليم السلاح والعتاد (الثقيل والمتوسط والخفيف والخفيفة)، في بلدات بيلا وبيت سحم وبيلا، ومنطقة سيدي مقداد، إضافة إلى أسماء المقاتلين والضباط والعسكريين الفارين لدى كل فصيلة، وأسماء المتخلفين عن الخدمة الإلزامية والاحتياطية، ممن يرغبون بتسوية أوضاعهم، لتأجيلهم مدة ستة أشهر.

النظام دعا إلى تسليم أسماء المدنيين المطلوبين، والموظفين المنقطعين عن العمل، والطلاب المنقطعين عن الدراسة، إضافة إلى الراغبين بالخروج إلى مناطق سيطرته، ومن يرفض المبادرة، "الدراسة

إخراجهم إلى المناطق المكنة". وعقب انتهاء المهلة، تُحدد نسبة السلاح الذي سيسلم للنظام، وأعداد الرافضين والمكان الذين يخرجون إليه، والذي يتوقع أن يكون ريف إدلب.

تحويل الفصائل إلى "ميليشيات"

النسخة الورقية لبنود المبادرة الـ46، حصلت عليها عنب بلدي، الأربعاء 4 كانون الثاني، والتي تتحول بموجبها فصائل "الجيش الحر" في المنطقة، إلى ميليشيات تقاتل تحت راية النظام، بمسمى "لواء مغاوير الجنوب".

وبعد تشكيل ميليشيا "المغاوير"، من الضباط والعسكريين المنشقين، يزرّج بها في مواجهة جبهة "فتح الشام"، وتنظيم "الدولة الإسلامية"، تحت إشراف ميليشيا "الدفاع الوطني" جنوب دمشق، بينما تنضم بلدة عقربا إلى عمليات التسوية، إلى جانب بلدات بيلا وبيلا وبيت سحم، ويرفع فيها علم النظام السوري فقط دون غيره، ويعاد العمل في المؤسسات الرسمية فيها.

كما تشكل لجان "إغاثة-طبية-خدمية" من البلدات المشمولة ضمن الاتفاق، تحت إشراف المخابرات العسكرية والحرس الجمهوري، ويقام لقاء بينها وبين فعاليات بلدة "السيدة زينب" المجاورة، والخاضعة عمليًا للميليشيات العراقية والإيرانية. بينما يتحمل النظام السوري، وفق المبادرة، تأمين كافة أنواع الدعم للميليشيا التي ستحل مكان الفصائل في جنوب

دمشق (نخيرة، لباس، عتاه، علاج، غداء..)، في حين تحمّل كامل المسؤولية لـ"لجان المصالحة" في البلدات المذكورة، في حال أخلّت الفصائل أو إحداهما بالتسوية، وتحذّر من إغلاق كافة الحواجز والمعابر إليها.

وفق خارطة السيطرة الحالية، تفرض فصائل "الجيش الحر" سيطرتها في جنوب دمشق، على كل من بلدا وبيلا وبيت سحم، التي وقعت على هدنة مفتوحة مع قوات الأسد في شباط من عام 2014، إضافة إلى منطقتي بورسعيد والمادنية في حي القدم، وزليخة داخل حي التضامن.

يرفض أهالي جنوب دمشق الخروج من المنطقة، وتجلّى ذلك بمظاهرة خرجت الجمعة 6 كانون الثاني، حملت لافتات كتب عليها "المنشقون تيجان على رؤوسنا سنحميهم ولو بدماننا"، بينما حملت أخرى عبارة "سوف نبقي هنا". ويرى ناشطون من جنوب دمشق، استطلعت عنب بلدي آراءهم، أن تصعيدًا قد تشهده المنطقة في حال رفض الفصائل لما يفرضه النظام، رغم أن اتفاق وقف إطلاق النار "الهش" ما يزال ساريًا، منذ ليل الجمعة 30 كانون الأول الماضي.

بينما يعتبر قلّة أن الحل هو التسوية في المنطقة، تفاديًا لأي أضرار قد تنتج في حال رفضها، كحلّ مشابه إلى حد ما للذي جرى في كل من قدسيا والهامة، وخان الشيخ وزاكية والديرخية، ومؤخرًا سعسع وبلدات أخرى قريبة منها.

يفاوض ضمن اللجنة المحلية جنوب دمشق، الشيخ أنس الطويل، والشيخ صالح الخطيب، الذي ناشد منذ عام 2013، بضرورة فك الحصار عن الجنوب الدمشقي، حتى ظهر في آذار الماضي على قنوات النظام السوري، داخل قاعدة حميميم الروسية.

وتكرر اللجنة في بياناتها أنها مع الحل "السوري-السوري"، وتؤكد أنها ستقدم ما تستطيعه للحفاظ على المنطقة ومن فيها.

مظاهرة لأهالي بلدة بلدا جنوب دمشق ترفض مبادرة النظام السوري 6 كانون الثاني 2017 (تجمع ربيع ثورة)



فصائل الشمال تقف عاجزة..

اغتيالات متعددة الأطراف مسرحها إدلب مجاناً

مركز مدينة إدلب - كانون الأول 2016 (عنب بلدي)



لا يكاد يمر يوم في محافظة إدلب، دون عملية اغتيال واضحة المعالم، أو قتل مجهول الهوية، بات سمة رئيسية في المنطقة الخارجة عن سيطرة النظام السوري، عدا عن استهدافات مباشرة لقادة عسكريين، تحمل بصمات دولية بمرور "الحرب على الإرهاب"، اكتسبت زخمًا متصاعدًا في الآونة الأخيرة.

عنب بلدي - خاص

وأقرب ما يكون لحرب "المافيات" المنظمة وعالية التدريب. ومن العمليات التي أحدثت وقعًا في الشمال السوري نذكر: في 24 تشرين الأول الماضي اغتالت المجموعات المجهولة تسعة عناصر من نقطتي تفتيش تابعتين لفصلي "فيلق الشام" و"جبهة فتح الشام" في بلدة معرشورين في ريف إدلب، واغتيل العناصر التسعة بأسلحة كاتمة للصوت وفي وقت واحد، ومعظم الضحايا قتلوا بطلقة واحدة في الرأس ومن مسافة قريبة.

وفي 25 كانون الأول الماضي، قتل قياديين من "جيش إدلب الحر" في بلدة "معره حرمة" في ريف إدلب الجنوبي بأسلحة كاتمة للصوت، بعد أن هاجم مسلحون مقرًا عسكريًا للفصيل خلال ساعات الفجر.

هذه الأحداث وغيرها، فتحت بابًا كبيرًا من التساؤلات عن الجهة الحقيقية التي تقف خلف هذه المجموعات، وعن نوعية التدريب والأسلحة المستخدمة وسبب نشاطها.

عنب بلدي تواصلت مع أحد المسؤولين

انتشرت مؤخرًا عمليات استهداف لنقاط تفتيش ومقار عسكرية تابعة لفصائل المعارضة والتنظيمات الإسلامية في محافظة إدلب عمومًا، تميّزت باستهدافها حصراً للمقرات المتطرفة أو ضعيفة التحصين، من حيث العدد والعتاد. ولم تستهدف الهجمات أهدافًا نوعية كالقيادات أو مراكز القيادة والمقرات الكبيرة، بل اقتصر عملياتها على اغتيالات لعناصر عاديين توكل لهم مهمة التمركز ضمن نقاط التفتيش والحراسة، واتسمت بالتدريب العالي من الناحية الأمنية والعسكرية، فاتبعت أسلوب النشاط في ساعات متأخرة من الليل، واستعملت أسلحة كاتمة للصوت في التنفيذ.

ولم تتبع الهجمات أسلوب الخطف أو الاعتقال، بل كان القتل بدم بارد وخلال لحظات، هو الأسلوب الوحيد المتبع فيها، وعادة ما تستهدف عدة حواجز مترابطة ضمن منطقة جغرافية واحدة وفي نفس التوقيت، وبأسلوب أمني غاية في التطور وغريب عن الساحة،

منهجية القتل أو الاعتقال تؤكد أن "الجند" وراءها، بهدف الاقتصار من عناصر في فصائل محلية، أو أشخاص مقربين من حركة "أحرار الشام"

خلال الأشهر الثلاثة الماضية، شهدت ذات المنطقة حوادث مماثلة، بالتزامن مع اعتقالات تشنها مجموعات مسلحة تابعة لفصيل "جند الأقصى"، وفق مصدر إغاثي عامل في جنوب إدلب، اتهم خلال حديث إلى عنب بلدي، الفصيل بالوقوف وراء عمليات القتل والاعتقال شبه اليومية في المنطقة. وأوضح طبيب ريف إدلب (رفض كشف اسمه) أن منهجية القتل أو الاعتقال تؤكد أن "الجند" وراءها، بهدف الاقتصار من عناصر في فصائل محلية، أو أشخاص مقربين من حركة "أحرار الشام"، بينما أشار ناشط حقوقي في ريف حماة الشمالي إلى أن حوالي 20 شخصًا بينهم مقاتلون في "الجيش الحر" اختطفوا وقتلوا ورميت جثثهم في ريف إدلب الجنوبي، وذلك منذ تشرين الثاني الماضي.

جثث مجهولة في مناطق جند الأقصى

ويشهد الريف الجنوبي للمحافظة، المحاذي للمناطق الخارجة عن سيطرة النظام في ريف حماة الشمالي، ظاهرة قتل يومي ورمي للجثث على الطرقات، وعثر صباح الخميس 5 كانون الثاني، على ثلاث جثث لشباب من ريف إدلب الجنوبي، على الطريق الواصل بين قرية التمانعة ومدينة مورك شمال حماة، وانتشلت الجثث، وفق مصادر خاصة تحدثت لعنب بلدي، وأودعت لدى مركز الدفاع المدني في المنطقة، ليتعرف الأهالي على الشباب الثلاثة.

السابق في الجبهة، محمد كمال شعيب (أبو عمر). لم يقتصر "اصطياد" قادة الجبهة على الطائرات الحربية، أو المسيرة دون طيار، بل نالت العبوات الناسفة من عدد منهم خلال العام الفائت، وهو ما حدث السبت 7 كانون الثاني الجاري، حينما أعلن الفصيل عن مقتل مسؤول "رحبة الأليات"، "أبو محمد الأنصاري"، إثر تفجير عبوة ناسفة في سيارته بريف إدلب.

باتت محافظة إدلب، المركز الرئيسي للمعارضة في سوريا، خلال الغام الفائت والحالي، لتصبح في الوقت ذاته مسرحًا لعمليات تصفية واغتيالات بالجملة، وفق أهداف متباينة وغايات محلية وإقليمية، تستهدف بالمقام الأول فصائلها المقاتلة على اختلاف توجهاتها.

الثلاثاء 3 كانون الثاني، استهدفت طائرة حربية أمريكية من طراز "B52" سجنًا رئيسيًا لـ "فتح الشام" في جبل سرمدا بريف إدلب الشمالي، تسببت بمقتل أربعة معتقلين في سجون الجبهة وهم: وائل ياسين، عدنان سليمان، حسن محمد بكر، والخمسيني إبراهيم عبد العزيز جلود. الجمعة 6 كانون الثاني، قتل الشيخ يونس شعيب (أبو الحسن تفتناز)، عضو مجلس شورى "فتح الشام"، جراء غارة جوية على مدينته تفتناز في ريف إدلب.

وشن طيران استطلاع، يربح أنه تابع للحلف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، غارة على مدينة تفتناز في ريف إدلب ظهر الجمعة، تسببت بمقتل شعيب وابنه ذي الـ 15 عامًا، وقريبه الشرعي

طيار سيارتين تقل قياديين بارزين قتلوا على الفور. وأكدت مصادر عنب بلدي أن طائرة دون طيار، يربح أنها أمريكية، أغارت على سيارة قرب معبر باب الهوى مساءً، تبعتها غارة ثانية على سيارة أخرى في بلدة سرمدا بريف إدلب الشمالي، وتسببت بحسب المصادر بمقتل 12 شخصًا، بينهم ثلاثة قياديين، وهم "خطاب القحطاني"، سعودي الجنسية، و"أبو عمر التركستاني"، و"أبو مصعب الديري".

يعتبر خطاب والتركستاني، أحد أبرز قيادات الصف الأول في الجبهة، وأشرفا على القيادة الميدانية في معظم المعارك الأخيرة، وكانا من المرشحين ليكونا عضوين في "مجلس شورى" الجسم الجديد، فيما لو تم الاندماج بين الفصائل.

الولايات المتحدة "تصطاد" قادة "الجبهة"

أسبوع دموي عانت منه جبهة "فتح الشام" في إدلب، فازدادت عمليات الاستهداف المباشر من طائرات ترّجح معظم الآراء تبعيتها للولايات المتحدة الأمريكية، فقتل عدد من قياداتها المؤثرين خلال أيام، في مؤشر يوضح إصرار الغرب على استئصال الفصيل رغم إعلان فك ارتباطه عن تنظيم "القاعدة". وفي جدول زمني لاستهداف قادة "الجبهة"، فإن أولى العمليات المسجلة ضدها هذا العام، هي ضربة الأحد 1 كانون الثاني، إثر استهداف طائرة دون

"عيش اليوم.. وبكرا الله يفرجها"

رفض علني يقابله قبول للهدنة في إدلب

سوق الخضار في مدينة إدلب - كانون الثاني 2017 (عنب بلدي)



إدلب - طارق أبو زياد

يمسك الشاب الثلاثيني ماجد جبر، وعاءً بيده، يرش منه الماء على نباتات البقدوس والتنعاع، وخضراوات متنوعة مصفوفة على عربة نقالة، في مدينة إدلب، تسر الناظرين وتشدهم للشراء، مردداً بأعلى صوته أسعار الخضار المتوفرة لديه.

"خلي الناس تتنفس شوي"، يقول جبر لعنب بلدي، متحدثاً عن الهدنة التي بدأ تطبيقها ليل الجمعة 30 كانون الأول الماضي.

اكتفى جبر بما قاله وتابع عمله، لكن كلماته المختصرة أظهرت واقعاً يعيشه الأهالي في هذه المرحلة، فرغم رفض الهدنة كونها تعرضت لمئات الخروقات حتى اليوم، إلا أن هناك قبولاً ضمنياً بين الناس.

وتوصلت فصائل المعارضة السورية إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، أعلن عنه في 29 كانون الأول الماضي، برعاية روسية-تركية.

تشهد الأسواق في إدلب حركة متزايدة، مع استمرار أيام الهدنة المعلنة في سوريا، التي توصف بأنها "غير مكتملة"، وعادت الحركة في عموم المحافظة، وهذا ما نقله أهالي المدينة، الذين استطلعت عنب بلدي آراء بعضهم، ممن اعتادوا على السير بشكل يومي في الأسواق.

فرصة ملائمة لسرقة لحظات الحياة
منير عبيد، خريج كلية الهندسة المعمارية، يقطن في مدينة إدلب، اعتبر أن الهدنة في وضعها الحالي، "ليست نموذجاً مثالياً يضمن الحياة الطبيعية، إلا أنها بالتأكيد فرصة أتاحت للناس، إدارة أعمالهم بشكل أقل خطراً".

لم يرغب الطيران عن أجواء المدينة، إلا أنه غداً "أقل بكثير"، وفق عبيد، ويرى أن "الزيارات وارتياح الأسواق والتنزه ربما سيكون ملائماً في وضعنا الحالي، فنحن

نعيش الحرب منذ سنوات، واليوم أفضل بكثير مقارنة بما سبق". يتحدث المهندس بعيداً عن السياسة والاتفاقات، "فأغلب الناس لا ينظرون للأمر من هذا المنظور، إذ لا يهمهم هل هي هدنة حقيقية أم فترة راحة للطيارين، الذين ربما يعودون بعد فترة للأجواء"، خاتماً حديثه "نعيش حالة من الهدوء النسبي.. ببساطة عيش اليوم ولبكرا الله يفرجها".

ارتياح الناس لا يعني قبولهم الهدنة
الناشط الإعلامي خالد الحموي، أحد النازحين من مدينة حماة إلى إدلب، يرى أن الحركة المتزايدة التي تشهدها

المحافظة ككل، "أمر طبيعي ولا يعني بالضرورة قبول الناس بالهدنة المزعومة"، معتبراً أنه من المنطقي أن يتحرك الناس ويقضون أشغالهم عندما ينتشر الأمان بهدنة أو بغيرها". لن يكتف أهالي المدينة في حال عادت الحرب، وفق الحموي، الذي يتوقع عودة القصف في أي لحظة، "فهي ليست المرة الأولى التي تحدث فيها هدنة". ويتساءل الناشط "عن أي هدنة نتحدث ووادي بردى تحت البراميل، ومحاولات اجتياحه يومية، كما يقصف الطيران جسر الشغور وريف حلب"، واصفاً ما مر من أيام بأنها "فترة من الراحة يُعاد فيها ترتيب الأمور للعودة للقتل

والدمار من جديد، فقد خبير الأهالي حقد الميليشيات الطائفية وشبيحة الأسد جيداً". وتابعت قوات الأسد حملتها العسكرية تجاه وادي بردى بريف دمشق، متذرة بوجود مقاتلين من جبهة "فتح الشام"، رغم أن الاتفاق الذي وقّعه المعارضة لا يستتعي أي فصيل أو منطقة سورية. يرى محمد الزين، بائع المحروقات في مدينة أريحا في ريف إدلب الجنوبي، أن الهدنة ستتحقق في سوريا عاجلاً أم آجلاً، "فالجميع أخذ ما يريد منا ولم يعودوا بحاجة لشيء، وهذا ما يضمن سعيهم لتحقيقها". "لا شيء مهم فنحن بحاجة لفترة من الهدوء والراحة"، يختم الزين حديثه،

لافتاً "على أقل تقدير نحتاج عامًا كاملاً لنلنلم جراحنا، ولكننا سنستمر بالثورة فالدم لا يُنسى، وهذه الهدنة ليست ما يسعى إليه الشعب السوري". وشهدت المحافظة مظاهرات متكررة في عدد من المدن الرئيسية، منذ وقف إطلاق النار، تطالب بتحقيق مبادئ الثورة الأولى بالحرية والعدالة، وإسقاط النظام السوري. يُجمع الأهالي في إدلب على أنهم سيحاولون سرقة الأيام الهادئة، حتى تتضح الصورة بشكل كامل، ويتوقعون ما ستؤول إليه الهدنة، مؤكدين أن "الجميع هنا لن يتخلى عن مطالب السوريين الأساسية ومبادئ الثورة".

"الفيلق الخامس" يُفرغ درعا المحطة من شبابها

درعا - عنب بلدي

مطلوبون للاحتياط بين 30 و50 عامًا

عوامل عديدة أفرغت المناطق الخاضعة لسيطرة قوات الأسد في درعا من شبابها، ودفعت الكثير منهم إلى مغادرتها قسراً، نحو المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، لتغيب شريحة الشباب عن شوارع هذه المناطق، وتتحول المدن والبلدات الخاضعة لسيطرة النظام، إلى مجتمعات يغلب عليها النساء والأطفال وكبار السن، وفئة قليلة ممن تجاوزت أعمارهم الثلاثين عاماً، معظمهم من موظفي الدوائر الحكومية، وأصحاب المحال التجارية. تلك الفئة، رغم قلمتها، باغتتها إعلان تشكيل "الفيلق

الخامس"، إذ توجهت قوات الأسد نحو تجنيد كل من أنهى خدمته الإلزامية في وقت سابق، وأدرجت اسمه ضمن قوائم الاحتياط، ووفق المعلومات التي حصلت عليها عنب بلدي، فإن أعمار المدرجين تتراوح بين الثلاثين والخمسين عاماً.

عشرات الشباب نزحوا إلى مناطق المعارضة

وصل عشرات الشباب إلى مناطق سيطرة المعارضة في درعا خلال الشهر الماضي، قادمين من مناطق سيطرة النظام، منهم "أبو عبد الرحمن"، الذي كان يقطن في حي السبيل بدرعا المحطة، وانتقل إلى بلدة طفس في ريف درعا الغربي.

وأوضح الشاب في حديثه إلى عنب بلدي، أنه استبق اعتقاله وتجنيداً للاحتياط بالخروج، بعد انتشار أخبار حول عمليات التجنيد، "استطعت معرفة أن اسمي ضمن القوائم، فخرجت مباشرة قبل تعميم اسمي على الحواجز".

لم يكن أمام "أبو عبد الرحمن" الكثير من الوقت للتفكير أو التخطيط، كما قال، "كان الخروج بسرعة هو الأهم، وبعد وصولي إلى المناطق المحررة، بدأت التفكير بما علي فعله ووضع عائلتي هناك"، وأشار الشاب إلى أنه "تفاجأ" لدى وصوله إلى مناطق المعارضة بأنه ليس الوحيد، "أكثر موقف مضحك كان التقائي صدفه بأحد جيراني، وعندما سألته ماذا تفعل هنا، أجب كما تفعل أنت".

تخوف من المقبل

ترك "أبو عبد الرحمن" خلفه في درعا المحطة، قصصاً وذكريات. تتغير حياة عائلة كاملة فجأة، فيغادر رب الأسرة ويفقد عمله، وتتولى الأم شؤون المنزل في ظروف حرب استثنائية، وتتشتت العائلة

بين البقاء في المنزل أو اللحاق به، أمور تخوف منها الشباب، الذي أضاف "ظروف الحياة في المناطق المحررة غير مستقرة حتى اليوم، وأنا بالكاد أستطيع تأمين نفسي، لذلك أفضل أن تبقى عائلتي في الوقت الراهن مكانها".

ووصف الشاب حال المدينة قبل مغادرته "أستطيع أن أعد عشرات المنازل التي لا تضم إلا رجلاً كهلاً وزوجته، بينما تشتت أبناءهم أو قتلوا وربما اعتقلوا".

وتحدث شاب آخر (رفض كشف اسمه)، عن مشاهد طغت على درعا المحطة، فبرز إلى العلن عمل النساء في المجال التجارية لتعويض غياب الشباب، معتبراً "هذه ظاهرة جديدة على مجتمع محافظ كدرعا، لكن الظروف المادية الصعبة لكثير من العائلات، دفع بالنساء لذلك".

تأسف "أبو عبد الرحمن" في ختام حديثه على مغادرته مدينته، "رفضت مغادرة منزلتي وشارتي طوال السنوات الماضية، ولم أهاجر رغم أن الأمر كان متاحاً"، مؤكداً "أرفض التهجير والتغيير، لكن عندما أواجه فكرة تجنيد لي للقتال ضد أهلي، فمن الطبيعي أن أغادر فوراً".

ليست درعا المحطة قصة منفردة، إذ ينطبق الحال على معظم المناطق السورية التي يحكمها النظام السوري، وهذا ما وثقته عنب بلدي، وعشرات وسائل الإعلام المحلية والعالمية، متحدثة عن قصص مشابهة في دمشق وحمص وغيرها من المدن، بينما يصف شباب درعا المحطة، مدينتهم اليوم بأنها "أصبحت شبه مهجورة"، متخوفين من مصير مشابه لمدينة داريا التي هُجر سكانها بشكل كامل.



شارع رئيسي في درعا المحطة يكاد يخلو من الشباب (إنترنت)

”رحماء الخيرية“.. عام وثلاثة أشهر من العمل قصرم تخلصني يؤمن الأجهزة الطبية لمصابي الغوطة مجاناً

”أصبت بشظايا في يدي وبطني جراء قذيفة مدفعية قبل خمسة أشهر، عندما كنت داخل سوق مدينة دوما“، يشرح الشاب مهند درباس (25 عامًا)، قصته ومعاناته مع الإصابة، التي خضع إثرها لعمل جراحي بعد تضرر العصب الكعبري في يده، إلى أن حصل على جهاز مانع هبوط، من القسم الطبي الذي يديره كادر مؤسسة ”رحماء الخيرية“.

الغوطة الشرقية - عنب بلدي

يؤكد درباس في حديثه إلى عنب بلدي أن الجهاز، الذي حصل عليه مجاناً وجرى تعديله أكثر من مرة، ساعده على تخطي جزء كبير من تبعات الإصابة، متمنياً ”أن يشفى جميع المصابين بعاهات“.

يُصنّع كادر القسم الطبي في المؤسسة هياكل وأجهزة تقويمية من المواد المتوفرة في الغوطة الشرقية، وأبرزها السيليكون، والكروم، والحديد، والإسفنج المضغوط، والمواد اللاصقة، والقماش. يقول ناظم جاويش (35 عامًا)، الذي أصيب بأذية عصبية وكسر في فخذه، إثر غارة على دوما، إنه عانى لفترة من قصر في قدمه كنتيجة للإصابة، حتى بعد أن شفى منها، وذلك لتفتت عظم الفخذ، لافتاً إلى أنه حصل على جهاز مانع هبوط لمشط قدمه من القسم

الطبي، ”ما مكنتني من السير بشكل جيد“.

ويضيف جاويش أنه يزور القسم بشكل دوري عند حاجته لذلك، ”استفدت كثيراً من الجهاز الذي ترافق مع علاج فيزيائي حسن من حالتي، وأشكر القائمين عليه لمساعدتي في تجاوز إصابتي“.

عشرة أشخاص يديرون العمل

يتحدث مدير القسم رياض عبد العزيز، إلى عنب بلدي، عن سير العمل داخل القسم ويقول إن كادره مؤلف من عشرة أشخاص، كل منهم يعمل ضمن مجال معين، في تصنيع هياكل الأجهزة التقويمية، أو تلبس الأجهزة بالمواد الإسفنجية وغيرها، وهناك معالج فيزيائي، مسؤول عن أخذ قياسات المرضى قبل التصنيع. ويمكن لأي مصاب التوجه إلى القسم

بعد حصوله على وصفة من الطبيب، تتضمن اسم الجهاز الذي يحتاجه المريض، ليبدأ الكادر بتصنيع هيكل الجهاز، ويشير عبد العزيز إلى أن أكثر الإصابات التي تطلب أجهزة من القسم، هي إصابات الفخذ التي تحتاج إلى جهاز مانع هبوط قدم، وإصابات اليد، إضافة إلى الإصابات الوترية التي تحتاج أجهزة تمطيط.

تصنع الأجهزة من البلاستيك أو الكروم، والتي تُقَص إلى شرائح بعرض ثلاثة سنتيمترات وتثبت مع بعضها، بحسب مدير القسم الطبي، ويشير إلى أن الجهاز يُعزل بالقماش والإسفنج، لمنع ملامسة العضو المصاب للجهاز المعدني، ”صنعنا حتى اليوم 32 طرفاً سفلياً وعلوياً ومئات الأجهزة التقويمية“.

ويعاني القائمون على القسم من صعوبات ككل مركز أو مؤسسة داخل الغوطة، أبرزها قلة المواد الأساسية،

”فنحن نستخدم البلاستيك القاسي الذي يُعاد تدويره من الموجود هنا، بدلاً من المرن الذي يجب صناعة الأجهزة منه على سبيل المثال، إلا أن ما نعتمد عليه يعطي نتائج جيدة“.

ماذا يُقدم القسم؟

مشدات وأجهزة استناد، ومفاصل للأطراف والركبة والورك، إضافة إلى الحواضن للأطراف السفلية، جميعها تصنع داخل القسم من خلال ماكينات مخصصة (مخارط)، وفق المسؤول الطبي في مؤسسة ”رحماء الخيرية“، محمود الشامي.

ويقول المسؤول الطبي إن الأطراف الصناعية العلوية تكون تجميلية عادة، وتتحرك بشكل بسيط، أما الأطراف السفلية فهي حركية بشكل كامل، معتبراً أن القسم الذي بدأ عمله في تشرين الأول من عام 2015، هو الوحيد على مستوى

الغوطة الشرقية الذي يقدم الأجهزة التقويمية مجاناً، بينما تقدم بعض المنظمات جزءاً من الأجهزة بمقابل مادي.

ويقدم المركز أجهزة الشلل النصفي، للذين يعانون من انقطاع أو إصابة في الحبل الشوكي، وأجهزة وقوف لمساعدتهم، إلى جانب التدريب والعلاج الفيزيائي، إضافة إلى المشدات لحالات انقراض الفقرات والكسور الخفيفة، والركبة والظهر، وقدر الشامي عدد الأجهزة بـ40 جهازاً متنوعاً لكل إصابة. ”نستعين بأطباء مختصين لتصنيع أجهزة للإصابات والحالات الجديدة“، يقول الشامي، مشيراً إلى حالة واجهتهم مؤخراً، وتمثلت بطفل لديه تشوه خلقي في مشط قدمه، ”بعد تجربتها لمدة ستة أشهر، صنعنا جبيرة شبيهة بمانع الهبوط، إلا أنها لتثبيت المشط بالوضعية الوظيفية، ويسمى

جرابلس.. صيد السمك من الفرات مصدر رزق تحيطه المخاطر

حلب - عنب بلدي

للتوجه إليه وصيد الأسماك، ليتم فيما بعد تنزيلها إلى السوق.

ولا تقتصر المنطقة التي تماشي النهر في المدينة، على صيادي السمك فقط، فقد غدت مكاناً يرتاده أهالي ريفي حلب الشمالي والشرقي، والأهالي القادمين قرى الريف الأخرى، بغرض التسلية والترويح عن النفس، بعد عدة سنوات من حرمان القدوم إليه.

محلات البيع وأسعار متفاوتة

عبد القادر أحمد، أحد صائدي السمك وبائعيه، يعتمد على صيد السمك كأحد موارد الرزق بالنسبة له، ويقول لعنب بلدي ”يؤمن النهر كمية لا بأس بها من الأسماك النهريّة، والتي تباع بكثرة في المنطقة، الأمر الذي جعلها كهنة جيدة لمن يتقن صيد السمك“.

وتختلف أنواع الأسماك التي يتم اصطيادها وتختلف أسعارها، إذ يرتبط كل نوع منها بسعر خاص، يحدد بعد نقلها إلى محلات البيع في السوق.

وتواصلت عنب بلدي مع أحد البائعين في السوق، للوقوف على أنواع الأسماك، ومدى الإقبال الشرائي عليها من قبل الناس.

يقول البائع محمد العابد ”لا يوجد سوق للسمك في جرابلس، بل يقتصر البيع على محلات متفرقة في شوارع المدينة“.

وتتفاوت أسعارها، بحسب العابد، بين 600 ليرة سورية، حتى 1500، فسمك الكارب يباع بـ1000، أما المعروف بأمر حميدي الخشن يشتريه الأهالي بـ850، بينما الناعم من النوع نفسه بـ500 ليرة سورية“.

إضافة إلى ذلك يتراوح سعر سمك الجري بين

لم يكن يوم 24 آب 2016 عادياً عند أهالي مدينة جرابلس، فالحياة اليومية عادت إلى المدينة بكافة نواحيها الاقتصادية، والتجارية، والاجتماعية، بعد سيطرة فصائل ”الجيش الحر“، وطرد مقاتلي تنظيم ”الدولة الإسلامية“ منها.

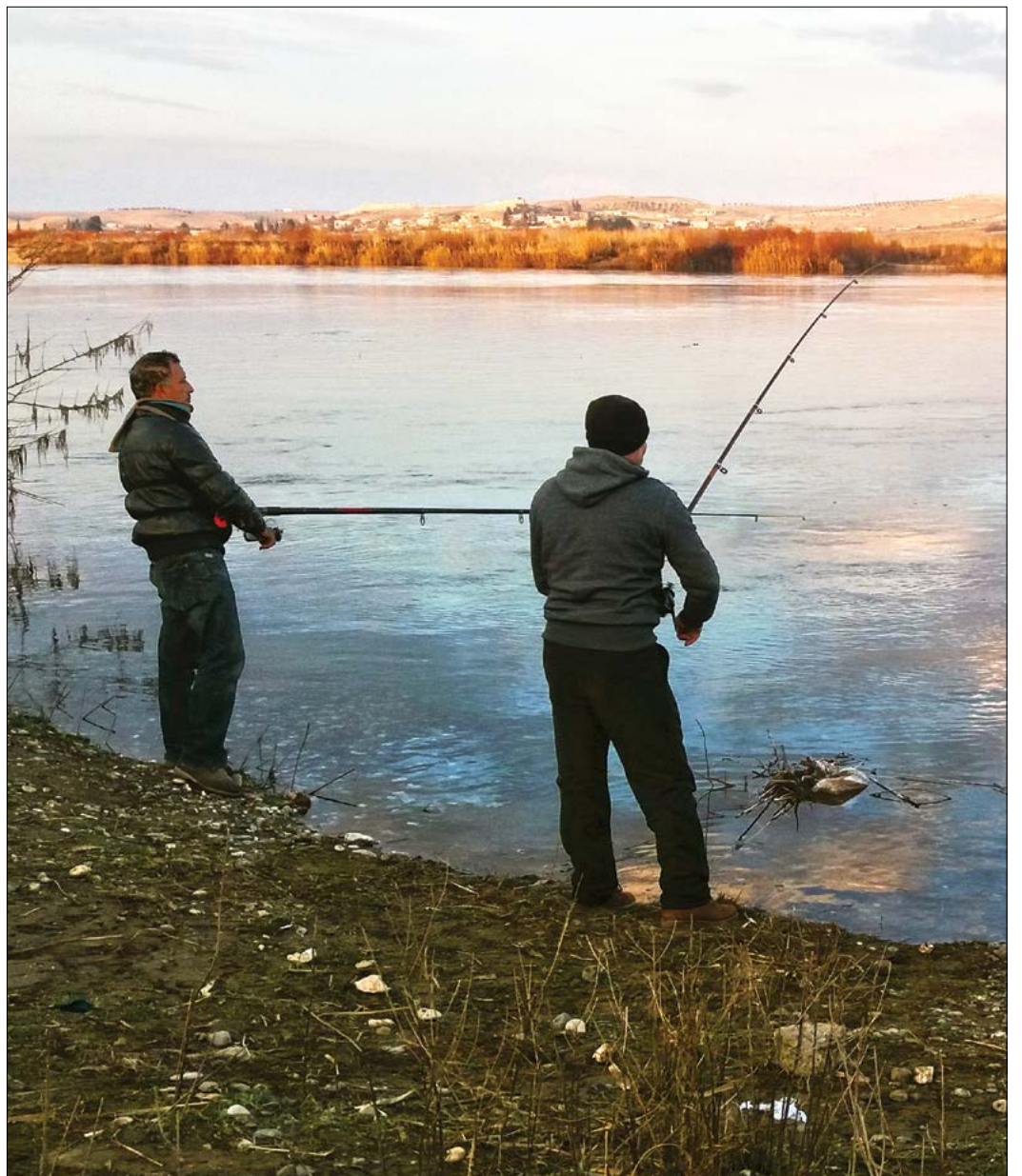
وفي الفترة التي تبعت السيطرة على المدينة، أزيلت الفصائل الألفام والمخلفات المتفجرة المزروعة في الأراضي المحيطة بها، وخاصة على ضفاف نهر الفرات المار في الأراضي الزراعية، إذ منع التنظيم سكان المنطقة خلال فترة سيطرته من الاقتراب من النهر، كما منع صيد الأسماك، بعد أن كانت المردود الأول لبعض السكان، ومكاناً للتسلية والاصطياف.

عاد سكان جرابلس لمزاولة صيد السمك من النهر، والذي يحظى بثروة سمكية جيدة تغطي احتياجات قرى ومناطق ريف حلب الشرقي والشامي، وتتخطى أحياناً لتغطي بعض المناطق القريبة.

مصدر رزق وتجارة رابحة

يتجه عددٌ من سكان جرابلس، والقرى القريبة منها التابعة للريف الحلبلي، لصيد الأسماك من نهر الفرات، كمصدر رزق وتجارة لقيت رواجاً خلال الأشهر القليلة الماضية، سواء في أسواق المدينة والمحلات المخصصة لبيعها، أو من خلال السيارات الجوالّة التي تجوب القرى البعيدة.

عنب بلدي تحدثت مع الشاب أحمد، أحد الصيادين وبائعي الأسماك في المدينة، وأشار إلى أن الثروة السمكية في نهر الفرات غنية في الوقت الحالي، الأمر الذي يدفع بعض الأشخاص



صياحو السمك في مدينة جرابلس - 1 كانون الثاني 2017 (عنب بلدي)

"مكّني" يزور معبر باب الهوى نساء المخيمات الحدودية يعرضن أشغالهن اليدوية

تأسست مؤسسة "رحماء الخيرية" في الغوطة الشرقية مطلع عام 2015، وتعنى بالعمل الإغاثي، ويتبع لها قسم الأطراف الصناعية والتقويمية وأجهزة الشلل النصفي، الذي يقدم خدماته لجرحى ومصابي الغوطة مجاناً، إضافة إلى تزويد بعض المراكز والمؤسسات الصحية ومراكز العلاج الفيزيائية بتلك الأجهزة.

باب الهوى - عنب بلدي

"عملنا دورة صوف منذ أشهر وكنا ننوي تنظيم معرض صغير داخل أحد المخيمات، لكن التعاون مع منظمة بركة، جعل الأمر أوسع ليشمل مخيمات أكثر"، يقول القائمون على "رابطة المرأة المتعلمة"، عن معرض الأشغال اليدوية النسائي، الذي نُظّم بالتعاون بين الرابطة و"بركة".

عُرضت الأشغال اليدوية داخل صالة في معبر باب الهوى الحدودي بين سوريا وتركيا، الاثنين 2 كانون الثاني الجاري، وتتوعت بين الأعمال الصوفية والخياطة، والأشياء القديمة المُعاد تدويرها، والرسم على الزجاج. ووصل عدد القطع المعروضة إلى 334 قطعة، أنتجتها 25 امرأة خلال ثلاثة أشهر من العمل المتواصل، وفق عبيدة شواف، المدير التنفيذي لمنظمة "بركة" الإنسانية، إحدى الجهات الراعية.

"وجود عشرات الأرامل في منازلهن جعلنا نفكر في البحث عن فرق نسائية ناشطة تعمل في مجال تمكين المرأة، توفر التدريبات في مجالات صحية وحرفية"، قال شواف، مشيراً إلى أن "رابطة المرأة المتعلمة" طوّرت كفاءتهم ودربت النساء وعرضنا في النهاية أكثر من نصف المنتجات التي أنهتها النسوة وعدها الكلي 600 منتج".

وأكد مدير "بركة" التنفيذي أن "الكثير من الداعمين من دول عربية وأوروبية، وبعض الحاضرين، عرضوا شراء المنتجات بأسعار جيدة يمكن أن تكفي النساء المشاركات على أن تعود بمبالغ التسويق لهم".

أسبوع كامل للتجهيز

تحدث متطوعون في "رابطة المرأة المتعلمة" عن فترة التجهيز للمعرض، وقالوا إنها استمرت أسبوعاً كاملاً تنقل فيه المنظمون بين مدينة إدلب ومعبر باب الهوى مرات عديدة، إلى أن جُهزت صالة العرض وزيّنت بأكثر من ألف بالون.

هديل المصطفى، إحدى المشرفات على تدريب النساء المشاركات، تحدثت لعنب بلدي عن فكرة تدوير الأشياء القديمة، "كنا نحضر علباً وقطعاً قديمة ونحولها إلى منتجات ذات قيمة ونفع"، مشيرة إلى أن "هذه النشاطات تزيد ثقة المرأة بنفسها".

مريم الهنداوي، مديرة مركز "جنة الأطفال"، الذي تديره "بركة"، وإحدى المشاركات في المعرض تقيم في مخيم "الأورينت"، قالت لعنب بلدي إنها تعلمت حديثاً حياكة الصوف والخياطة، من ضمن 150 امرأة يقطن في المخيمات الحدودية، معتبرة أن نتائج المعرض "مرضية جداً بالنسبة لي".

المعرض في عيون الحاضرات امتلأت صالة العرض بالحاضرين والمؤسسات الإعلامية، وغلب العنصر النسائي على الحضور.

عنب بلدي استطلعت آراء بعض الحاضرات، ووصفت إيمان الشامي، مسؤولة برنامج حماية المرأة في منظمة "ركين"، المنتجات المعروضة بـ"الجديدة والمفيدة"، مردفةً "في مركزنا داخل مدينة إدلب نحاول أن نحفز النساء للعمل وندعمهن نفسياً". ما لفت انتباهه واد رحال، معاونة مديرة مركز "بصمات"، المنتجات التي أعيد تدويرها، كما قالت، مضيئةً "نحن في حالة حرب وكميات المواد المتوفرة قليلة، وهنا يمكن أن توفر إعادة التدوير معروضات جميلة، يمكن لصاحبها اتخاذها كمصدر رزق".

"أعمل في التدريب النظري ولكنني بعد أن رأيت المنتجات هنا، أريد بتعلم الصوف كهواية"، تقول المعلمة نور بسوت، معتبرة أن العلوم النظرية "لا تكفي بل نحتاج للجزء العملي في حياتنا".

شاركت من مخيم "طبيبة" عشر نساء، وفق صباح حمودة، التي تعمل كمنسقة في قطاع سرما، مع "رابطة المرأة المتعلمة"، وأشارت إلى أن المعرض "عزز ثقتهن بأنفسهن بعد أن شاهدن إبداعاتهن، بعيداً عن ظروف التشرد وقساوة الحياة التي يعيشونها في المخيم".

نالت ثلاث نساء جوائز في نهاية المعرض، بعد تنظيم مسابقة من قبل القائمين عليه، واختاروا الأعمال الثلاثة من بين 30 منتجاً، استلمها من أشرف على تدريبهن، إذ لم يستطعن الحضور "بسبب الازدحام في الصالة"، وفق منظمي المعرض.

"رابطة المرأة المتعلمة"، نسائية تربوية تعليمية تعمل داخل مدينة إدلب، وتهتم بالمرأة والطفل، ويقول القائمون عليها إن محور اهتمامها سيتركز في الأيام المقبلة على مخيم "عطاء" لتأهيل نساء وأطفال داريا.

تأسست منظمة "بركة" الإنسانية قبل أربع سنوات، استجابة للواقع الإنساني، وفق القائمين عليها، وهي مرخصة في تركيا، وترعى نشاطات عدة في مجال تمكين المرأة وحماية الطفل وكفالة الأيتام والتعليم، ودخلت مؤخراً المجال الصحي.

نشاطات نفذها فريق اسمعنا وسمعنا في قرى أورفة التركية 1 كانون الثاني 2017 (عنب بلدي)



"اسمعنا وسمعنا" فريق تطوعي تشكل في تشرين الثاني من العام الماضي، أعضاؤه من جميع المحافظات السورية، ويعيشون في أورفة التركية. يتوزع الأعضاء بين حمص، والحسكة، والرققة، ودير الزور، و حلب، ودمشق، وحماة، وإدلب، ودمر، ويعملون ضمن برنامج "أصوات فاعلة". ويقول القائمون على الفريق لعنب بلدي، إن الغاية من إنشائه سماع أصوات وأفكار الناس وتبادلها بينهم، من خلال حوار حقيقي بعيد عن الجدل يكون ببناءً ومفيداً للمجتمع.

متطوعون سوريون يزورون البصرة على وجوه أطفال مخيمات أورفة

أورفة - عنب بلدي

"لا مكان هنا للأسى والحزن"، كما تقول آية عز من مدينة إدلب، وهي إحدى أعضاء فريق "اسمعنا وسمعنا"، الذي قام بجولات استهدفت الأيتام، وذوي الاحتياجات الخاصة، في بلدة أجرة قلعة التابعة لولاية أورفة التركية. النشاطات استهدفت 30 طفلاً يتيمًا ومعوقًا، مطلع كانون الثاني الجاري، "لزرع الفرح والبهجة في نفوس الأطفال السوريين من خلال نشاطات ثقافية وترفيهية"، وجاء بالتعاون مع جمعية "نساء الغد"، وفريق "بناء الطوعي"، والاتحاد النسائي في بلدة أجرة قلعة الحدودية مع سوريا.

معرض للصور الفوتوغرافية من حلب

عرض فريق "اسمعنا وسمعنا" صوراً فوتوغرافية التقطتها عدسات الناشطين من مدينة حلب، وأظهرت مناطق ومراحل مختلفة مرت بها المدينة، وفق عز، التي تضيف في حديث إلى عنب بلدي، "تحدثت الصور عن حلب ماضيها وحاضرها والمراحل التي مرت بها، وأشهر معالمها".

وفق عهد الحسون من دير الزور، وأحد أعضاء الفريق، فإن المعرض "هدف إلى شد عزيمة الأطفال والتأكيد أن التاريخ سيل متدفق من الأحداث، ولا يتوقف عند محطة واحدة، وأن ما حدث من عمليات تهجير لأهالي حلب الشرقية لن يكون نهاية الثورة". ويقول الحسون لعنب بلدي إن اليافعين والأطفال الذين استهدفهم النشاط "كانوا أكثر صلابة وعزمًا مما توقعنا"، لافتاً إلى "مشاركتهم

بالرقص والغناء وتقديم الهدايا لهم، ولكنهم منحونا هدية أعظم وهي ابتسامتهم التي عززت ثقتنا بعملمان".

قاسم العلي، أحد أعضاء الفريق وينحدر من الرقة، يؤكد على أهمية "استهداف الأطفال الأيتام والمعوقين في تلك البلدة الحدودية، التي تعاني من التهميش والبعث عن المنظمات الإنسانية"، وفق رؤيته، ويشرح لعنب بلدي أن "معظم الدعم والأنشطة حُصرت في المخيم القريب من البلدة، رغم أن عدداً لا بأس به يعيش خارج أسوار المخيم".

عشرات السوريين المقيمين في أجرة قلعة، الذين استطلعت عنب بلدي آراءهم، أجمعوا على ضرورة دعم الأطفال في البلدة، مشيرين إلى أنها "تعيش حالة من الإهمال نتيجة تركيز معظم النشاطات في مركز الولاية، بينما يحرم الريف منها، رغم أنه يشكل المساحة الأوسع ويضم العدد الأكبر من اللاجئين السوريين".

ووفق منظمة "أفاد"، تستوعب ولاية أورفة أكثر من 400 ألف لاجئ سوري، معظمهم يعيشون في المخيمات، إلا أن تقديرات بعض المنظمات الإغاثية، تتحدث عن قرابة 700 ألف سوري، عدد قليل منهم يعيشون في مركز المدينة، والباقي يتوزعون على القرى والبلدات والمخيمات التابعة لها.

ويسعى الفريق لأن يكون داعماً للمجتمع السوري في تركيا، وفق القائمين عليه، لتفعيل طاقات الشباب فيه وتطوير مهاراتهم، من خلال أنشطة ومبادرات، بالشراكة مع فرق ومنظمات عاملة في أورفة، بينما ستستمر النشاطات على مدار الأيام المقبلة لتسهدف كل أسبوعين كلاً من بلدات الأيوبية وحران وسروج.

1000 ليرة و1200، عدا عن البوري بـ 700، والكرسين بـ 1500، في حين يبلغ ثمن الكيلو الواحد من السلموني 1300 ليرة.

مخاطر أثناء الصيد

ينقسم نهر الفرات عند دخوله مدينة جرابلس ومروره بأراضيها، إلى قسمين بين نفوذ قوات سوريا الديمقراطية، وفصائل "الجيش الحر"، إذ يفصل النهر مدينة جرابلس عن منطقة الشيوخ التي تسيطر عليها "قسد".

مدير المكتب الإعلامي في مدينة جرابلس، أبو قصي الكجك، أوضح في حديث إلى عنب بلدي أن عملية الصيد التي يقوم بها أهالي الريف الشمالي تتم في الضفة الغربية لنهر الفرات، كون الضفة الشرقية منه تحت سيطرة القوات الكردية.

وأشار مدير المكتب إلى أن الضفة الغربية من النهر أحياناً ما تكون مرصودة نارياً من قبل حزب الـ"pkk"، ما يسبب خطراً للصيادين، وللصيادين القادمين إلى المنطقة بغرض التسلية والاصطياف. ورغم الرصد الناري على الضفة المقابلة للنهر، إلا أنه لم يسجل أي حالات بين الصيادين والمدنيين في المنطقة، وكثير من المدنيين ما زالوا حتى الآن يرتادون المنطقة.

لم تكن سيطرة تنظيم الدولة على مدينة جرابلس عسكرية فقط، بل جمّد مناخي وسبل الحياة كافة، مستنداً بذلك إلى قوانين سنّها وألزم الجميع لاتباعها، لكن خروجه العام الماضي دفع الأهالي إلى إعادة ما خسروه خلال فترة سيطرته، بل دفعهم لإيجاد نظام جديد، لتعود الأسواق إلى المدينة من جديد، والحركة التجارية والاقتصادية، وتغدو كعاصمة تجارية جديدة أنشئت في الشمال السوري.

فلننتظر الأسوأ



محمد رشدي شرجي

لم تدخل المعارضة السورية في الهدنة المعلنة إلا وهي في أسوأ حالاتها، فبعد داريا ومجمل الغوطة الغربية لم يبق لها في محيط العاصمة إلا بؤر معزولة محاطة من كل الجوانب وتنتظر مصيراً قد لا يختلف بالضرورة عن مصير سابقتها، وفي الشمال فقدت المعارضة مواقفها في حلب عاصمة الشمال، وباتت محصورة مع النصر في جيب كبير نسبياً (ضعف مساحة لبنان تقريباً) هو محافظة إدلب وأرياف حلب وحماه واللاذقية القريبة.

وحال المعارضة من حال حلفائها (أو قد يكون العكس هو الصحيح)، فتركيا تعاني من تهديد وجودي ليس أقله حزب العمال الكردستاني وتنظيم الدولة الإسلامية وجماعة غولن، عدا عن نزاع وشقاق يزداد حدة على هوية هذا البلد الحائر أظهرته محاولة الانقلاب الفاشل، وقد أظهرت تركيا خلال العالم المنصرم أنها تعاني من خلل أمني كبير جعلها سهلة الاختراق، وهو ما أجبرها في النهاية على الدخول منذ منتصف العام المنصرم بمراجعات (تسارعت بعد محاولة الانقلاب الفاشلة) لسياستها الخارجية المتعثرة، فرسخت المصالحة مع روسيا وإسرائيل، وتخلت عن مطلب إسقاط النظام لصالح إيقاف المشروع الكردي في شمال سوريا.

السعودية على الطرف المقابل ليست بأفضل حالاً، فحرب اليمن التي صنعتها بيديها لا تنتهي، ولا تبدو في الأفق قدرة سعودية على إطاحة الحوثيين من السلطة، كما أظهر انخفاض أسعار النفط الأزمات البنيوية التي تعاني منها دول الخليج قاطبة. هذه الدول التي لم تنجح إلى حد بعيد (عدا الإمارات وقطر بدرجة أقل) من تنويع مصادر دخلها، ولم تستطع بناء منظومة دفاعية تستطيع فيها أن تعتمد على نفسها في حماية أمنها، والأهم من ذلك كله وهو الأخطر، توجه عالمي تبلور في اتفاق إيران النووي مفاده أن العقيدة الوهابية التي تقوم عليها السعودية هي الملهم لحركات "الإرهاب" في العالم، وهذه الحركات هي سنية في الغالب يجب محاربتها "أيدولوجياً" وعسكرياً كما يقول العالم اليوم، وعليه فقد انشغلت الصحافة العالمية بحالة حقوق الإنسان في السعودية، وحرمان المرأة من قيادة السيارة، والانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في حرب السعودية على اليمن، وغيرها كثير مما يجده المتابع يومياً في الصحافة الغربية.

يضاف لما سبق صعود عالمي في أوروبا وأمريكا لليمين المتطرف الذي يرى أن وجهة العالم يجب أن تكون الحرب على الإرهاب، ولذلك فليس غريباً أن يتغزل قادة العالم المنطرون الجدد بشجاعة بوتين، وعلمانية نظام الأسد، ورجعية نظام آل سعود.

أمام هذه الأوضاع المعقدة، رضيت المعارضة وبضغط من تركيا وهزيمة حلب بهدنة منقوصة -لا تستثنى النصر- لا تستطيع رفضها أساساً، كما فرض على المعارضة كذلك التوجه نحو أستانة فيما يبدو أن توجه روسي-تركي لاستبعاد الغرب من الحل في سوريا. لا يجب أن يتوقع المرء أن تحدث المعارضة خرقاً سياسياً كبيراً في أستانة، فمن تراجع في ميدان المعركة لن يتقدم في ميدان السياسة، ولكنها تستطيع أن تحسن شروط تفاوضها بحالة واحدة فقط، وهي توحيدها ضمن مشروع سياسي عسكري موحد، وهو ما لا يبدو أنه قابل للحدوث حتى اليوم، حتى ضمن الفصائل العسكرية التي تعرف نفسها بدلالة الجيش السوري الحر.

أسباب كثيرة، منها تشرذم الثوار، أوصلت حال الثورة إلى ما هي عليه الآن، وما لم تتوحد الفصائل خلف مشروع الثورة، فلا يحق لنا أن ننتظر إلا الأسوأ.



تجمهر الناس بالقرب من موقع تفجير أنقرة 5 كانون الثاني 2017 (انترنت)

الإرهاب في اسطنبول وبرلين وباريس داعش تعاقب الدول التي استقبلت اللاجئين السوريين

إن تورط السوريين يمثل هذه الأعمال هو في حده الأدنى رغم عظم مساهمتهم وبأسهم، وقد اضطرت داعش للاعتماد على مجرميها من أبناء الدول الأخرى، وهذا يفرض علينا كسوريين أن ننتبه إلى عدم تورط شبابنا، فالأمم التي تعرضت للقهر وللإساءة عبرت عن غضبها بوسائل بئاسة. اليابانيون ردوا على تدمير بلادهم بالقنابل الذرية الأمريكية، بأن صاروا شعباً لا يكفل من العمل، وأبدعوا في كل مجالات الصناعة والتكنولوجيا الحديثة، وكذلك الألمان الذين حرثت الحرب العالمية الثانية مدنهم وخربتها، ومات نصف رجالهم في مغامرات هتلر المهووسة، لم يردوا بضرب العالم بالمتفجرات، ولا بالذبح، ولا باليأس التكفيري المميت، بل ردوا بالعمل والدأب ومعاودة الأمل، وبنوا أعظم اقتصاد في أوروبا وصاروا ينافسون أمريكا والصين واليابان. ولعل الشباب السوري قد بدأ خطوات الجهد والإبداع رغم ظروفه الصعبة، فكل يوم نقرأ عن شابة أو شاب سوري أبداع، أو اخترع، أو تألق في التعلم، ويتم تناقل أخبار نجاحاتهم عبر وكالات الأنباء العالمية، ويستقبلهم قادة العالم في مراسم احتفاء مشرفة، فثورة السوريين ثورة راقية رغم كل ما أصابها من إرهاب، ومن براميل، ومن تعذيب وتهجير، وقد قام الشعب السوري ضد الاستبداد وهو يطالب بعدم تعذيب أطفال درعا، وبوقف القتل في المعتقلات الجهنمية، ولم يكن السوريون إرهابيين، ولن يكونوا كذلك أبداً مهما حاول النظام، وإيران، وروسيا وداعش لصق قيم الخيانة والإرهاب بهم، ومهما حاولت الميديا ترويج الاتهامات والشكوك بوجه السوريين الذين ملأوا بلدان العالم.

ولذلك علينا أن نتماسك ونحافظ على قيم الحرية التي طالبنا بها، من أجل أن نبني بلداً جديداً لا يجتر نفسه بالشعارات الفارغة، ولا بعبادة المستبدين ولا بالبرصوخ لقيم العبودية والذل. فهذه المحنة ستقلب صفحاتها حتماً، ورغم قسوتها فلن نسمح لها بتلوين قلوبنا بالحدق ولا بالإرهاب ولا باليأس القتال، بل ستزيد عزيمتنا على النظر عالياً إلى مواقع الأمم الراقية التي تجل العمل، وتجعل الإنجاز والابتكار أهم أهدافها، ولا تتلهى بالأكاذيب ولا بالأوهام الصفراء أو غير الصفراء!

عليهم خدعة الإسلام الذي حشوه بالسّم والبارود، وأجبروهم على تزويج بناتهم لمقاتليهم ولأمرائهم، وتطويع أطفالهم في معسكرات الموت والإرهاب. إرهاب داعش يطارد السوريين وتقع شروره عليهم، وكأنما التهجير لم يشف غليل رجال التنظيم وشرعيه، الذين يتلاعبون بالأحداث وبالآيات القرآنية بشكل شيطاني ووحشي، ولا يمكن الاعتراض عليهم طالما الشرعي محاط بكوكبة من حملة البنادق والسكاكين مثل عصابة أشرار هبطت من كوكب آخر، بل بدأوا بمطاردة السوريين في منافيهم، فكل سوري صار متهماً ليس فقط بسبب إعلام النظام ووثائقه المزورة ضد السوريين المعارضين له، بل أيضاً بسبب إرهاب داعش الذي تسقط شروره على المنتشرين بالملايين في البلدان التي يستهدفها.

كلما وقعت عملية إرهابية داعشية فإن قوانين ومضايقات جديدة تنزل على رؤوس السوريين، وعلى إنسانيتهم التي يستخف بها الآخرون بسبب خوفهم من الإرهاب الداعشي، الذي رعاه وصّره النظام ليعاقب السوريين، ويعاقب العالم الذي توعده بأن تصل عقوباته إلى كل مكان فيه، وربما تصل إلى المريح (مصدر المؤامرة الكونية).

ولم تقع عمليات التنظيم في إيران ولا ضد شبيحة النظام، بل في البلدان التي تضم أكثر من ثلاثة ملايين لاجئ سوري، ففي باريس هجم داعش على الجمهور في الملاعب، وفي نيس هجم الداعشي بسيارة شحن على الجمهور، وفي برلين هجم الداعشي على المارة المحتفلين بأعيادهم الدينية، وتركيا، الأكثر استقبالا للسوريين، كان نصيبها كبيراً ومتواصلاً من العمليات الإرهابية، ففي اسطنبول التي تشهد عمليات إرهابية متعددة، أطلق الداعشي النار على المدنيين المحتفلين برأس السنة الجديدة، وكان معظم الضحايا من العرب ومن المسلمين.

تدمير سوريا والعراق على أيدي الإيرانيين والأمريكيين تسبب بكل هذا الخراب الوحشي، وتسبب بموجة التسونامي الداعشية هذه، بالإضافة إلى تراكم الاستبداد خلال نصف قرن، والذي أرقق البنى الاجتماعية، وخرّب القيم الأخلاقية، ومهد الطريق ليكون الخراب أعمق وأكبر، ولتكون مساحة التدمير بهذا الاتساع المريع، والذي لم تعرف الإنسانية مثله منذ الحرب العالمية الثانية على الأقل.



إبراهيم العلوش

كلما جاء خبر عاجل عن عمل إرهابي نكتمش على أنفسنا، ونخشى أن تكون أداة التنفيذ سورية. تهتز وسائل التواصل الاجتماعي من فيسبوك، واتس أب، ومختلف أنواع المسنجرات بين أيدي السوريين، ونتمنى ألا يكون المنفذ أحد السوريين. بعد نجاح داعش والنظام، بإخلاء الكثير من المدن وتهجير أهلها، لصالح المخطط الاستيطاني الإيراني القادم، صارت داعش تطارد السوريين في منافيهم البعيدة لإجبارهم على التنصل من كونهم سوريين، بسبب المضايقات الكبيرة التي يواجهها السوريون إثر كل عملية إرهابية تقوم بها داعش. لقد حلّ أمراء داعش في البيوت التي هجرها السوريون، واغتصبوا بنات الشهداء والنساء الفقيرات باسم الزواج الشرعي، واختطفوا الأطفال وغسلوا أدمغتهم وساقوهم إلى الموت بحجج شرعية واهية.

وكذلك فعلت الميليشيات الإيرانية وقوات جيش التعفيش التي نهبت بيوت السوريين وأجبر أبناءهم على التجنيد أو الذهاب إلى المعتقلات التي لا رجعة منها إلا إلى القبر. فملالي إيران يهينون أرضية الإرهاب، ومهووسو داعش يردون بالتفاخر بأعمالهم الوحشية التي تدمر السوريين، وهي بكل تأكيد ستدمرهم لاحقاً.

منذ اليوم الأول لاحتلال الرقة من قبل داعش كان شعارهم إما أن تنتهي إلى دولة الإسلام الفاشي الذي يمثله، أو ترحل عن بلادهم التي صارت منذ الصباح ملكاً لهم، وصار سكانها مجرد كفرة ومرتدين وأهل ذمة.. ولم تقطن داعش لخطورة الموضوع على نفسها إلا لاحقاً، عندما هرب السكان منها بكثافة، ولم تعد هناك دروع بشرية تحميهم، فأوقفوا الهجرة وأغروا النازحين في بلدات ومدن أخرى بالذهاب إليهم، ولتنطلي

مستقبل سوريا في معادلة

الشرق الأوسط الجديد



مستقبل سوريا في معادلة الشرق

"عندما أنظر إلى الدمار في سوريا وليبيا والعراق واليمن، يصعب علي أن أتخيل وجود حكومات مركزية في هذه الدول قادرة على ممارسة سيطرة أو سلطة على الحدود التي رسمت بعد الحرب العالمية الثانية، الحل العسكري مستحيل في هذه الدول".

مروان فرزات - عنب بلدي

هذا ما قاله رئيس الاستخبارات الأمريكية، جون برينان، في مؤتمر صحفي جمعه بنظيره الفرنسي في مؤتمر للاستخبارات دعت إليه جامعة جورج واشنطن في تشرين الأول 2015. وهذا ما بشرت به وزيرة الخارجية الأمريكية، كونداليزا رايس، مسبقاً في حزيران 2006، عندما صرحت من تل أبيب لأول مرة بمصطلح "الشرق الأوسط الجديد".

فماذا يعني الشرق الأوسط الجديد في العقل الأمريكي؟

بعد خسارة السلطنة العثمانية للحرب العالمية الأولى قسّمت فرنسا وبريطانيا مناطق جنوب السلطنة، فيما عرف باتفاقية سايكس بيكو الشهيرة، لبسط سيطرتها على هذه المنطقة الجغرافية المهمة من العالم، وإعلان الانتداب الذي استمر قرابة ربع قرن، وانتهى بخروج

الاحتلال من بلاد الشام والعراق. لكن الاستعمار، بعد خروجه من مناطق احتلاله في آسيا وإفريقيا، خلق مجموعة من بؤر التوتر بين الحدود الجديدة التي رسمها، كما في كشمير بين الهند والباكستان، لواء اسكندرون بين سوريا وتركيا، ترسيم الحدود بين سوريا ولبنان، حلايب وشلاتين بين مصر والسودان، وترسيم الحدود العراقية الكويتية، وغيرها من بؤر النزاع التي تركها الاستعمار عمداً لتكون باباً يعود منه لهذه المنطقة مستقبلاً.

لكن ما أفضل هذا المخطط هو بروز الولايات المتحدة الأمريكية، كقوة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية، وتراجع دور فرنسا وبريطانيا لصالح هذه القوة غير الراضية عن التقسيمات الحالية في الشرق الأوسط، كونها لم تكن مشاركة في وضعها، والتي تخطط الآن لإعادة رسم خارطة جديدة لمنطقة الشرق الأوسط، لهذا بدأت مراكز الأبحاث

والدراسات الأمريكية، منذ ثمانينيات القرن الماضي، تعدّ الخطط والدراسات لإعادة رسم هذه الخريطة وتقديمها لمراكز صنع القرار الأمريكي، ومن أشهر الدراسات التي نشرت للعلن هي خطة أوديد بينون التي نشرت في مجلة "كيفونيم" الصهيونية عام 1982، وهي خطة إسرائيلية تهدف لتقسيم سوريا ولبنان والعراق لدويلات تحكمها عصابات تابعة لإسرائيل تمهيداً لتحقيق حلمها بأن تكون حدودها من الفرات إلى النيل. ومن هذه الخطط أيضاً خطة الضابط الأمريكي من أصل بريطاني برنارد لويس، لتقسيم منطقة الشرق الأوسط على أسس عرقية وإثنية والتي نشرتها لأول مرة مجلة وزارة الدفاع الأمريكية عام 1992. ومنها أيضاً خطة الكولونيل الأمريكي المتقاعد رالف بيترز التي نشرت عام 2006 والتي تهدف إلى تفتيت السعودية وإيران وباكستان، باعتبارها منبع الإرهاب، كما يقول.



خطة الضابط الأمريكي من أصل بريطاني برنارد لويس لتقسيم الشرق الأوسط



لكن هل اتخذ القرار الأمريكي بتغيير خارطة الشرق الأوسط؟

بدأ تنفيذ المخطط فعلياً منذ أن دعمت الولايات المتحدة الحرب العراقية-الإيرانية عام 1980، لإنهاء أكبر قوتين في المنطقة في ذلك الوقت، وما تبعها من حرب الخليج الثانية التي ثبتت بها أمريكا قواعدها في المنطقة بقوة.

ثم انتقلت المرحلة التنفيذ المباشر للخطة عام 2001، عندما غزت القوات الأمريكية أفغانستان لخلق بؤرة توتر دائمة في تلك المنطقة، وتبعها احتلال العراق عام 2003 وتسليمه على طبق من ذهب لإيران، لإنهاء نار العداء بينها وبين العرب وإخراجها من جحرها تمهيداً لاصطيادها لاحقاً. ومع انطلاقة الربيع العربي سارعت

الولايات المتحدة الأمريكية لتشجيع الثوار لمواصلة تحركهم، الذي سيخلق مراكز توتر ونزاعات جديدة في المنطقة، تستثمر لاحقاً في مشروع الشرق الأوسط الجديد.

شكل المنطقة الجديد

إن إطالة أمد الأزمة في المنطقة ولّد واقعاً جيوسياسياً جديداً، وأنظمة حكم محلية على طول الخريطة السورية والعراقية لا يمكن أن يزول بسهولة، لكن بعد انتهاء العاصفة في منطقتنا وانتقالها لمكان آخر ستظهر معالم هذا الواقع بشكل جلي، إذ سنرى مجموعة أقاليم اقتصادية لا إثنية ولا عرقية، فلا يوجد شيء اسمه تقسيم في المنطقة، بل إعادة رسم خريطة جديدة لتشكيل هذه الأقاليم التي ستمتد من أفغانستان شرقاً وحتى

فماذا ترى بقية دول العالم؟

ترى معظم الدول العظمى أن الاقتصاد العالمي بحاجة دائمة إلى نزاعات وحروب في مناطق من العالم فليس من المعقول أن تكون هذه الحروب على حدودها في أوروبا وأمريكا، ومن هنا اختيرت منطقة الشرق الأوسط التي تمتلك البيئة الخصبة والأرضية الجاهزة التي اكتملت مع تحول بعض ثورات الربيع العربي إلى نزاعات مسلحة لاستنزاف هذه المنطقة لأقصى حد ممكن. فالروس مثلاً، دعموا النظام السوري بشتى الوسائل العسكرية والاقتصادية والديبلوماسية، لكن في المقابل استولت روسيا على ثروات الغاز والنفط شرقي حمص وعقود اقتصادية طويلة الأمد للتنقيب عن الغاز المكتشف حديثاً في البحر المتوسط قبالة الساحل السوري. ولم تكتفِ روسيا بهذا بل أنشأت قاعدة عسكرية جديدة في سوريا في حميميم بريف اللاذقية، لتحتفظ بشكل دائم على وجودها في المنطقة.

ليس من مصلحة روسيا أن تقسم سوريا إلى عدة أقاليم أو دول فهي كانت سابقاً حليفاً لسوريا ولا تريد أن تخسر أي جزء منها لصالح دول منافسة، لذلك حاولت التدخل بشكل مباشر في الحرب لصالح حليفتها النظام السوري وبنفس الوقت سعت لعقد مصالحتات في بعض المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، وفي الكثير من هذه المناطق قدمت نفسها كطرف

المغرب العربي غرباً. فقد نرى الموصل مع الرقة في إقليم واحد، كذلك دمشق وبيروت في إقليم، والسويداء ودرعا والقنيطرة في إقليم واحد مع أجزاء من ريف دمشق، وحمص وطرطوس لوحدهما، أما حلب فستكون مع أجزاء من ريفها إقليمياً مستقلاً، كذلك دير الزور والبوكمال مع القائم العراقية، أما الحسكة مع القامشلي تضم إلى أجزاء من ريف حلب الشرقي.

هذه الأقاليم الاقتصادية لن تكون مستقلة القرار بل ستخضع معظمها لوصاية دولية وإقليمية، ومع انتهاء الحرب وعودة الاستقرار إلى هذه الأقاليم ستبدأ بالتفكير إما بالبقاء على شكلها ووصايتها الحالية، أو إعادة الاندماج مع أقاليم مجاورة، أو من الممكن أن تعود وتشكل الخريطة القديمة التي عرفتها سابقاً، فكون الاقتصاد هو عماد كل دولة فلن تستطيع معظم هذه الأقاليم الاستثمار في نظامها الاقتصادي دون أن تتحد مع إقليم آخر أو أكثر، لا اعتماد الاقتصاد السوري طيلة العقود الماضية على التكامل بين هذه المناطق.

كل هذه الفرضيات مرهونة بانتهاء الحرب في سوريا والعراق، لكن لن تنتهي الحرب هنا قبل أن تبدأ في دول أخرى من الشرق الأوسط، وخاصة الدول المجاورة التي ستبدأ فيها المرحلة الثانية من الخطة الأمريكية للشرق الأوسط كون الأرض باتت خصبة في هذه الدول.

ضامن وضاعط على نظام الأسد. لكن هذا التدخل العسكري المباشر أصبح مكلفاً للاقتصاد الروسي الذي لا يحتمل أي ضربات جديدة، خاصة مع خفض أسعار النفط عالمياً لذلك قد لا تمنع روسيا برسم حدود جديدة كحلٍّ للأزمة السورية بما يحفظ هيمنتها على منطقة الساحل السوري، التي توجد بها قاعدتا طرطوس وحميميم الروسيتان، ما يمنع عرقلة مد خطوط الغاز القطرية باتجاه أوروبا ويجعل روسيا شريكاً أساسياً بمشروع خط الغاز المقترح إنشاؤه من إسرائيل حتى ميناء جيهان التركي لتصدير الغاز الإسرائيلي المكتشف حديثاً.

أما بريطانيا فلم ولن تنسى أن امبراطوريتها كانت الشمس لا تغيب عن أراضيها لذلك ابتعدت عن منطقة الشمال السوري التي تخص بالقواعد الأجنبية واختارت لنفسها منطقة التقاء الحدود السورية بالعراقية والأردنية، عند نقطة التنف لتبني بالاشتراك مع الولايات المتحدة قاعدة عسكرية لها في المنطقة، تكون بوابة لهيمنتها على مناطق دير الزور والبوكمال والقائم، التي كانت تخضع لوصايتها سابقاً، وتكون بذلك بوابة لها للهيمنة على منطقة البصرة لاحقاً.

بينما تريد فرنسا العودة للمنطقة من خلال مكافحة الإرهاب، ففرنسا اليوم هي ثاني أكبر قوة في التحالف الدولي ضد داعش، بعد الولايات المتحدة، لهذا أنزلت

كيف سيتم تنفيذ هذا المشروع؟

لتنفيذ هذا المشروع يجب أن تتوافر عدة عوامل:

1. إخراج مناطق واسعة خارج سيطرة الأنظمة الحاكمة المستبدة.
2. إيجاد تنظيمات عابرة للحدود في المنطقة لمسح الحدود القديمة وإحلال حدود جديدة مكانها، كما فعلت داعش عندما أزلت حدود سايكس بيكو بين سوريا والعراق أمام مرأى العالم كله

دون أن يحرك أحد ساكنًا، وكما فعل حزب الله اللبناني عندما سيطر على مدينتي القصور وبيروت انطلاقاً من الأراضي اللبنانية، وكما تفعل الوحدات الكردية المدعومة أمريكياً.

3. الحفاظ على توازن القوى في المنطقة لإبقاء النزاعات مستمرة، واتباع سياسة "الفوضى المنضبطة".
4. غض النظر عن التدخلات من الدول الإقليمية بهدف توريثها أكثر في الصراع.

شرق الأوسط الجديد

أين العرب من هذه المشاريع؟

إن مصطلح "الأمن العربي" غير وارد أبدًا في أذهان أي من الدول العربية، لذلك تسعى جميع هذه الدول للحفاظ على أمنها الوطني فقط، لذلك اقتصر الدعم الخليجي للثورة السورية على المال والأسلحة الخفيفة فقط، دون أي تنسيق بين هذه الدول الداعمة فكل دولة تدعم فصيلًا معينًا دون غيره.

الأوسط، والتي شاء القدر أن تكون سوريا مركز الزلزال الذي سيغير حدودها، ليرسم بالدم حدودًا تبقى في ذاكرة شعوبها سنوات من الألم، وقطعت دُمُر فيها الحجر والبشر، وقطعت أوصال البلد الواحد لتشكّل أقاليم صغيرة منغلقة على نفسها استقر فيها سكان من مختلف المناطق المحيطة بعد أن اعتقدوا أن نزوحهم إليها مسألة وقت ليجدوا أنفسهم محاصرين بواقع لا يمكن لهم إلا أن يتعايشوا معه، فيكون الحنين لمسقط رأسهم هو الطريق الذي سيسلكونه للوقوف بوجه كل هذه المخططات وإعادة توحيد الخريطة السورية.

لطائرة ركاب مدنية روسية الملكية العربية السعودية لما يحاك لهذه المنطقة التي تعتبر أيضًا ضمن دائرة الأمن الوطني السعودي لتقدم لمصر العديد من المنح المالية لتنمية شبه الجزيرة المصرية، من خلال بناء مصانع وجامعات ومنشآت سياحية وربطها برًا بالسعودية، عبر جسر بري يمر فوق مياه البحر الأحمر، لكن هذا المشروع لم ولن يبصر النور مع وجود إسرائيل التي تضع سيئها وثروتها ضمن أهم خططها التوسعية في المنطقة.

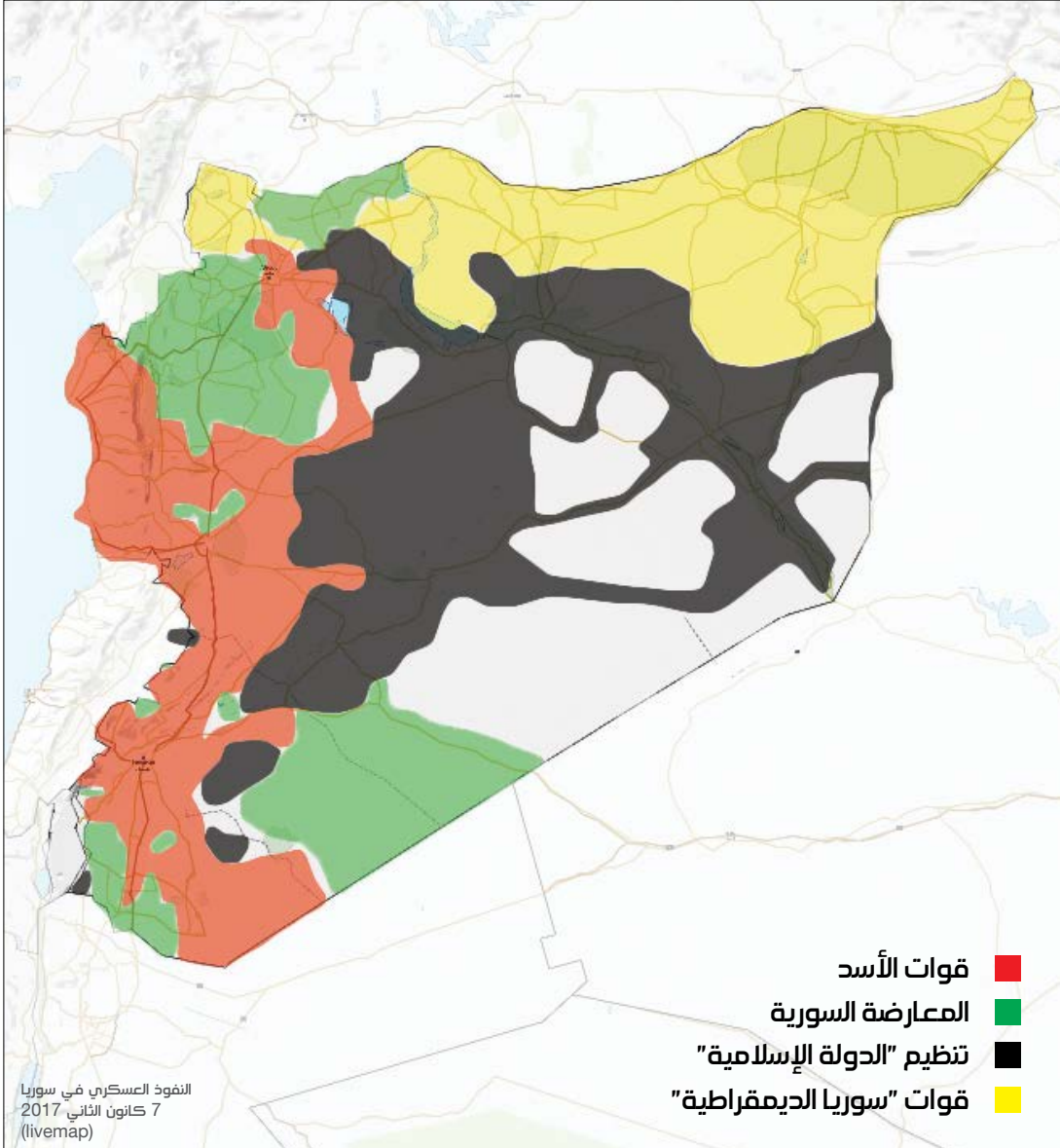
نلاحظ مما سبق كم المشاريع والمخططات التي تحاك لمنطقة الشرق

في كثير من الأحيان تتقاتل هذه الفصائل فيما بينها كما حصل في ريف دمشق منذ أشهر، بين فليق الرحمن وجيش الإسلام، وكما حصل منذ ثلاث سنوات بين الجبهة الإسلامية وقيادة أركان الجيش الحر، فيتحوّل الدعم بذلك لصراع نفوذ بين هذه الدول. بينما تراه في اليمن يأخذ شكل التحالف العربي الموحد ضد الحوثيين كون اليمن تعتبر أكثر أهمية من سوريا من حيث التأثير على الأمن الخليجي ككل والسعودي بشكل خاص، فالمملكة اليوم مهددة أيضًا أن تمر بها رياح التقسيم في الخريطة الجديدة.

أما مصر التي تمتلك أهم جيش في المنطقة، فهي معنية أيضًا بمشروع الخريطة الجديدة من بوابة سيئها المرشحة أن تكون مركز صراع جديد، خاصة بعد أن قام الجيش المصري بحملة عسكرية هدمت الأنفاق التي تعتبر عماد اقتصاد سكان المنطقة بخطوة استفزازية كبيرة لأهلها، بثّه هذا الحدث وما تبعه من سقوط



نلاحظ كم المشاريع والمخططات التي تحاك لمنطقة الشرق الأوسط، والتي شاء القدر أن تكون سوريا مركز الزلزال الذي سيغير حدودها



الروسي- التركي يمكن أن يثمر على المدى البعيد إخراج تركيا من حلف الناتو، لصالح تشكيل حلف قوي في المنطقة يضم، بالإضافة لروسيا وتركيا، كل من إيران ومصر. بينما ترى أمريكا أن اعطاء تركيا هامش قرار للتدخل في سوريا سيزيد من غرق الأتراك في الوحل السوري، ما سينعكس سلبيًا على الداخل التركي الذي يعاني العديد من الاضطرابات، أهمها حالة الحرب الحقيقية التي تعيشها شرق البلاد مع انخفاض قياسي لصرف الليرة التركية أمام الدولار.

لكن الأتراك لن يفوتوا هذه الفرصة التاريخية، ليعيدوا أمجاد السلطنة العثمانية من بوابة الموصل وحب، خاصة مع اقتراب إيران المنافس الإقليمي من السيطرة على المدينتين، مستغلة أيضًا الظرف الدولي والصمت الأمريكي على تدخلها المباشر في المنطقة لتحقيق حلمها في إعادة أمجاد فارس، بعد وصل طهران ببيروت مرورًا ببغداد ودمشق، فطهران تعلم مسبقًا أن تحويلها إلى دولة كبرى لا يمكن أن يتم ما لم يصل نفوذها للمتوسط، الذي سيمكّنها لاحقًا من مد خطوط النفط والغاز لأوروبا لتطبيع علاقاتها مع الأوروبيين ولتفرض نفسها كلاعب قوي في المعادلة الدولية.

ولضمان استمرارية هذا المشروع اتخذت إيران من نشر التشيع وسيلة لتحقيق الهدف، عن طريق تغيير ديموغرافية المنطقة بأدواتها من الشيعة العرب، فليس من السهل أن تحوّل العربي لفارسي بيوم وليلة، لذلك كان لا بد من المرور بمرحلة التشيع للوصول لهدفها المنشود.

فرنسا قواتها في عين العرب وأعينها مسخرة على مطار متع العسكري شمال حلب، ليكون قاعدة عسكرية أساسية لها في سوريا. لكن سرعان ما اصطدمت أحلام الفرنسيين بالتدخل التركي المباشر في المنطقة، والذي حظي بضوء أخضر روسي- أمريكي، لأسباب خاصة بكل دولة، فالروس لا يعينهم هذا التدخل كثيرًا كون النظام السوري، حليف الروس، بعيد عن هذه المنطقة ومن ستقاتلهم تركيا هم داعش والبي بي دي الحليف الأمريكي في المنطقة، ناهيك عن أن هذا التقارب



ترى معظم الدول العظمى أن الاقتصاد العالمي بحاجة دائمة إلى نزاعات وحروب في مناطق من العالم فليس من المعقول أن تكون هذه الحروب على حدودها في أوروبا وأمريكا

الجمهورية السورية الأولى.. كانتونات سبقت حالة الاتحاد

أورث سقوط الدولة العثمانية، ودخول سوريا الطبيعية ضمن دائرة التقسيمات الاستعمارية التي طالت معظم البلاد العربية، كانتونات فيدرالية دعمت نشوءها دول "الاحتلال"، واستمرت إلى ما بعد إعلان الجمهورية الأولى، لينتهي العمل بها بالتزامن مع إعلان الاستقلال.

عنب بلدي - عبادة كوجان

عمدت فرنسا وبريطانيا معاً إلى تقسيم سوريا الطبيعية إلى انتدابات منفصلة إدارياً تحت إشرافهما، ما أدى إلى تقطيع أوصال البلاد وعزلها وإحاطتها بحدود مصطنعة وحواجز جبركية لكن التقطيع هذا لم يكن سوى المرحلة الأولى من عملية التقسيم



عن سوريا عام 1939، وإعلان الاستقلال عام 1941 والجلء الفرنسي الأخير عام 1946، وإعلان الوحدة مع مصر عام 1958. أبرز رؤساء سوريا خلال الجمهورية الأولى وفقاً للجدول الزمني: محمد علي العابد، هاشم الأتاسي، بهيج الخطيب، تاج الدين الحسني، حسني الزعيم، سامي الحناوي، أديب الشيشكلي، فوزي سلو، مأمون الكزبري، شكري القوتلي، جمال عبد الناصر، ناظم القدسي.

الجمهورية السورية الأولى
وهي الفترة الممتدة بين عامي 1932 و1963، تخلطها فترتان رئيسيتان بدستورين، الأول أعلن عنه عام 1932، والثاني عام 1950، وعطّل الأخير إبان انقلاب حزب البعث عام 1963. شهدت هذه الفترة أحداثاً سياسية وعسكرية مهمة، منها إعادة البلاد إلى حالة الاتحاد باندماج دولة العلويين ودولة الدروز بها عام 1936، وسلخ "لواء اسكندرون"

ولبنان، مهمة فصل لبنان عن سوريا، وإعلانها دولة مستقلة، ثم إتباع مناطق بعلبك والبقاع وراشيا وحاصبيا بها في 3 آب 1920، بعدما كانت هذه المناطق تابعة لقضاء دمشق. في تشرين الثاني 1920، رسمت حدود دولة دمشق بشكل نهائي بفك الأردن وفلسطين عنها وإحاقها بالانتداب البريطاني، وفقاً لاتفاقية "سايس-بيكو"، والأفضية الأربعة التي ألحقت بدولة "جبل لبنان الكبير"، وشملت دولة دمشق؛ مدينة الدروز وريفها، وألوية حمص وحماة وحوران.

دولة لبنان

في 31 آب، أعلن الجنرال غورو إنشاء دولة "لبنان الكبير"، ويشمل متصرفية "جبل لبنان"، إضافة إلى سنجاق بيروت وصيدا وطرابلس، والأفضية الأربعة سابقة الذكر (بعلبك، والبقاع، وراشيا، وحاصبيا)، وانفصلت لبنان منذ ذلك الوقت رسمياً عن سوريا، عملاً باتفاقية "سايس-بيكو" ومؤتمر "سان ريمو".

دولة حلب

وتضم محافظات حلب وإدلب ودير الزور الحالية، أعلن عنها في تشرين الثاني 1920، وعاصمتها مدينة حلب، وألحق بها سنجق "اسكندرون" عام 1923.

لواء اسكندرون

ضمت السلطات الفرنسية "لواء اسكندرون" إلى دولة حلب عام 1923، وأعطته حكماً ذاتياً مقرّباً من الحكومة التركية حتى عام 1926، حينما عاد إلى

دولة جبل العلويين
أعلن عنها في تشرين الثاني 1920، وانفصلت بشكل كامل في أيلول 1923، وتشمل محافظتي اللاذقية وطرطوس، إلى جانب جسر الشغور التابع حالياً لمحافظة إدلب، ومصيف التابعة لحمص، وتلكخ والحصن التابعة لحمص.

غلب الطابع الطائفي البحث على هذه الدولة، من ناحية المسمى المرتبط بالطائفة العلوية التي هيمنت على مقاليد الحكم فيها رغم وجود نسبة سنية ليست ضئيلة في المنطقة الساحلية، وانضمت مجدداً إلى الدولة السورية في كانون الأول 1936.

لاحقاً اعتبرت سوريا مكونة من إقليمين فيدراليين رئيسيين، حلب ودمشق، باستثناء جبلي الدروز والعلويين، ثم أتبع الجبلين بالإقليمين، إلى أن انتهت حالة الفدرلة نهائياً عام 1940، إبان الحرب العالمية الثانية.

مراحل انتداب ثم تقسيم ثم فدرلة فعودة إلى الجسم الواحد، مع فقدان أجزاء أساسية أصبحت دولاً أو انضمت إلى دول الجوار، هي حالة سوريا خلال العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين، في حين تمر الجغرافيا السورية الحالية بمخاضات عسيرة تلت ثورة شعبية، وتداخلات مصالح القوى الجديدة (أمريكا-روسيا) فيها، فهل ستتمخض عن كانتونات أو دويلات جديدة، أم ستحافظ على جغرافيتها؟

الدولة السورية مجدداً. في عام 1937 أعطي "لواء اسكندرون" حكماً ذاتياً مجدداً، إلى أن ضمته تركيا رسمياً عام 1939، وأصبح منذ ذلك الوقت تحت اسم "ولاية هاتاي".

مقاطعة الجزيرة

استحدث الانتداب الفرنسي مقاطعة الجزيرة عام 1920، وتشمل المناطق الواقعة ضمن محافظة الحسكة حالياً، وأتبعته إلى دولة حلب اسمياً، ومنحت استقلالاً مالياً وإدارياً بإشراف فرنسي، واستمرت بذات النسق حتى إعلان الجمهورية السورية الأولى عام 1932.

دولة جبل الدروز

اعتبرت فرنسا جبل العرب (الدروز) دولة مستقلة في 3 آذار 1921، بمسمى "دولة جبل الدروز" تولى رئاستها الأمير سليم الأطرش بمعاونة مستشارين فرنسيين. شملت الدولة محافظة السويداء الحالية، وامتد نفوذها إلى القرى الدرزية في البقاع اللبناني والجزلان السوري، واستمر العمل بها حتى عام 1936، حين عادت إلى الدولة السورية.

لكنها حافظت على استقلالها المالي والإداري حتى 30 كانون الأول 1944، حين أعلن المجلس النيابي السوري ربطها بشكل نهائي بالحكومة السورية.

الجمهورية السورية الثانية

وهي الفترة الممتدة من عام 1963 وحتى اليوم، أي منذ انقلاب حزب "البعث" على السلطة الشرعية، واعتقال الرئيس الأسبق ناظم القدسي ورئيس الحكومة خالد العظم.

شهدت سوريا منذ ذلك الوقت إنشاء عدة دساتير عززت من هيمنة الحزب الحاكم على مفاصل البلاد، أبرزها الدستور الذي أعده حافظ الأسد عام 1973، والدستور الذي أقره بشار الأسد عام 2012.

ومرت بأحداث سياسية وعسكرية بارزة أهمها التدخل العسكري في لبنان عام 1975، وانتفاضة جماعة "الإخوان المسلمون" عام 1979، ومجزرة حماة عام 1982، والثورة الشعبية ضد بشار الأسد عام 2011.

توالى على سدة الحكم منذ انقلاب "البعث" ستة رؤساء، أربعة منهم كان وجودهم اسمياً في ظل الهيمنة العسكرية على السلطة، وهم: لؤي الأتاسي، وأمين الحافظ، ونور الدين الأتاسي، وأحمد الحسن الخطيب، ثم حافظ الأسد، وبشار الأسد.

المرحلة الأولى من عملية التقسيم، في المرحلة التالية، عمدت فرنسا فور احتلالها سوريا، إلى تجزئتها أيضاً إلى قطع أصغر، بهدف عزل الحركة القومية العربية واحتوائها، فأعلنت في أيلول 1920، نشوء دولة لبنان الكبير، بضم مدن طرابلس وصيدا وصور ومناطق ووادي البقاع وجبل عامل وسهل عكار إلى جبل لبنان، فولدت دولة بأغلبية ضئيلة كاثوليكية مارونية.

ثم سلخت فرنسا أجزاء من ولاية حلب في الشمال ومنحتها لتركيا في تشرين الأول 1921، ومنحت امتيازات خاصة لتركيا في "لواء اسكندرون" (هاتاي حالياً)، والتي كانت واقعة ضمن ولاية حلب، ما قلص مجدداً من مساحة سوريا، إلى أن تنازلت نهائياً عن "لواء اسكندرون" لتركيا عام 1939.

وأتبعته فرنسا فيما تبقى من سوريا سياسة "فرّق تسد"، فحوّلت البلاد إلى وحدات مناطقيّة وعرقية صغيرة، ففي عام 1920 شرعت في تقسيمها إلى أربعة كيانات مذهبية: دولة بأغلبية سنية عاصمتها دمشق، ودولة ثانية بأغلبية سنية عاصمتها حلب، وحكم كلاً من المدينتين حاكم محلي يدعمه مستشارون فرنسيون، ثم تمّ الإعلان عن دولة علوية في الساحل السوري، ودرزية جنوب سوريا، إلى جانب كيان خاص بمنطقة الجزيرة.

أسهمت هذه الاستراتيجية في تحديد نطاق الحركة الوطنية السورية، ومنعها من الوصول إلى المناطق المأهولة بالأقليات، كما أن القوى الوطنية التي نشطت في المدن الرئيسية (دمشق وحلب وحمص وحماة) كانت غائبة في المناطق المحيطة، ولهذا واجهت صعوبات كبيرة في توسيع قاعدة نشاطها خارج المراكز الأربعة.

دولة دمشق

تولّى الجنرال هنري غورو، المندوب السامي للانتداب الفرنسي في سوريا

وتطورت سوريا، من حيث التقسيمات الفيدرالية ثم الإدارية، من خمس دول إلى سبع محافظات ثم 14 محافظة، وخسرت أجزاءً سيادية من الشمال والغرب والجنوب، لكنها حافظت على استقرار حدودها وحالة الاتحاد السائدة فيها منذ سبعينيات القرن الفائت وحتى عام 2012، أي حوالي أربعة عقود سبقت اندلاع الاحتجاجات ضد نظام الأسد الابن، وما تبعها من انقسام الدولة إلى مناطق نفوذ متصارعة.

ونسرد في هذا التقرير حالة سوريا الجيوسياسية، عقب ترسيم الدول الكبرى للحدود في المنطقة العربية، وما تبعها من إمعان الانتداب الفرنسي في تقسيم الدولة الواحدة إلى دول وكانتونات مستقلة، في الفترة الممتدة بين عامي 1920 و1936.

سياسة فرنسا الانتدابية

ونسلط الضوء في هذا الباب، على ما فتّده الباحث السوري نشوان الأتاسي، في كتابه "تطور المجتمع السوري"، والذي أوضح من خلاله أن الانتداب الفرنسي، ومن أجل وقف انتشار المد القومي، كان عليه بسط هيمنته على الداخل السوري، وتحديداً دمشق.

وفي التطبيق العملي للسياسات الفرنسية في سوريا، اعتمد الانتداب ثلاث استراتيجيات عمل على تنفيذها حينما بسط سيطرته على البلاد، وهي: التقسيم الجغرافي، وتأييب المناطق الريفية على المراكز الوطنية المدنية، ومحاولة الحكم باستخدام عناصر متعاونين من بين النخبة السياسية التقليدية، بحسب الباحث.

وعمدت فرنسا وبريطانيا معاً إلى تقسيم سوريا الطبيعية إلى انتدابات منفصلة إدارياً تحت إشرافهما، ما أدى إلى تقطيع أوصال البلاد وعزلها وإحاطتها بحدود مصطنعة وحواجز جبركية أعاققت انتقال السلع والناس بحرية، لكن التقطيع هذا لم يكن سوى



الكتلة الوطنية السورية والتي لعبت أدواراً سياسية هامة إبان الانتداب الفرنسي وخلال عهد الجمهورية السورية الأولى -1920-1963.

أبرز الموجودين في الصورة: جميل مردم بك، الشيخ عبد القادر الكيلاني، رياض الصلح، هاشم الأتاسي، إبراهيم منان، فارس الخوري، سعد الله الجابري، نجيب الريح، الدكتور توفيق الشيشكلي.

مصطلحات اقتصادية

الاستغلال

هو استخدام شخص أو مجموعة ما لمنصب أو مركز قوة من أجل استغلال آخرين بشكل قاس أو ظالم، ومنعهم من حقوقهم في ظل عجزهم عن المطالبة به.

كما يعرف الاستغلال، بحسب ويكيبيديا، بأنه استخدام الناس كمورد مالي، ويأخذ أشكالاً مثل "أخذ شيء من شخص أو مجموعة دون وجه حق، أو بخس الآخرين حقهم في التجارة، أو إجبار شخص بشكل مباشر أو غير مباشر على العمل، أو معاملة الآخرين بشكل تمييزي ينتج عنه فائدة للبعض ومضرة للآخرين".

كما عرف الباحثون الاستغلال الاقتصادي بأنه استخدام عمل أشخاص من غير تعويضهم بما يستحقونه من مقابل مادي على عملهم.

وفي سوريا انتشر الاستغلال بشكل كبير في سنوات الحرب الأخيرة، إن كان للمواطنين داخل البلاد، أو اللاجئين إلى بلدان مجاورة كلبنان أو تركيا أو الأردن.

واستغل النظام السوري حاجة كثير من المواطنين للمواد الأساسية أو الغذائية ومقومات الحياة، خاصة في المناطق التي يحاصرها، فاشترط لإدخالها دفع أموال كبيرة. وربما يكلف شخصاً ما للقيام بهذه المهمة، كما فعل في مدينة التل بريف دمشق عندما اشترط إدخال الغذائية عن طريق شخص متعاون معه ودفع أتاوة 100 ليرة عن كل كيلو غرام يدخل إلى المدينة. كما استغل النظام حاجة المواطنين للغذاء وأبرز الخدمات، كالكهرباء والغاز من أجل الضغط على مقاتلي المعارضة السورية للموافقة على شروطه والمصالحة معه، كما حصل في كثير من المناطق، أبرزها خان الشيخ في الغوطة الغربية وقدسيا والهامة.

وإلى جانب استغلال النظام داخل سوريا برز نوع من الاستغلال للاجئين السوريين وخاصة النساء والأطفال في الدول المجاورة. ففي لبنان تناقلت وسائل إعلامية عن استغلال جنسي للنساء نتيجة حاجتهم للحصول على المال، لتأمين أبسط مقومات الحياة لأولادهم، أو استغلال الأطفال للعمل في مجالات صعبة من أجل مساعدة الأهالي ورفضهم الذهاب إلى المدارس لإكمال تعليمهم.

أما في تركيا فقد أدت حاجة الشباب السوري إلى الوظيفة لظهور سماسرة يقدمون فرصاً مقابل الحصول على مبالغ مالية، وغالباً ما تحدث حالات نصب ويذهب المال لأدراج الرياح دون تحصيل وظيفة.

"المصالحات" تفرض واقعاً اقتصادياً جديداً على مناطق ريف دمشق

واقع اقتصادي جديد فرضته التسويات (المصالحات) السياسية التي جرت بين النظام وفصائل المعارضة السورية، في المناطق التي كانوا يسيطرون عليها، خاصة في ريف دمشق.



الحياة في قدسيا الثلاثاء 3 كانون الثاني 2017 (دمشق الآن فيس بوك)

قدسيا وخان الشيخ أفضل

الأوضاع الاقتصادية في مدينتي قدسيا وخان الشيخ اللتين أجرتا تسوية مع النظام قبل أشهر، أفضل بكثير من مدينة التل.

مصادر لعنب بلدي في خان الشيخ أكدت أن الوضع الاقتصادي في البلدة مقبول، في ظل توافر المواد الأساسية والغذائية، وسط غياب مؤسسات الدولة حتى الآن. وأوضح المصادرون أن الأسعار قريبة إلى أسعار العاصمة دمشق، إذ يبلغ سعر كيلو السكر 350 ليرة، وكيло الرز بين 350 إلى 600 بحسب الجودة، في حين يبلغ كيلو اللحم ثلاثة آلاف ليرة للكيلو، وسعر أسطوانة الغاز ثلاثة آلاف.

وأشارت المصادر إلى أن الصعوبة تكمن في الخروج من المدينة، فالحواجز المنتشرة على أطراف البلدة لا تسمح لأحد بالخروج، إلا بتصريح تصدره الفرزة الأمنية الموجودة في البلدة، وخاصة الطلاب والتجار.

وإلى جانب ذلك فإن فلاحي الزيتون الذين يريدون نقل مواسمهم إلى المعاصر، عليهم الحصول على تصاريح أيضاً، كذلك الموظفون الذي يريدون قبض راتبهم.

أما قدسيا فقد شهدت تحسناً في توفر المواد الغذائية والأساسية، بحسب ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي. النظام استطاع باستخدامه سلاح الحصار والتجوع ضد آلاف المدنيين دفعهم لقبول بشروطه والضغط على المقاتلين للخروج من المدن والبلدات القريبة من العاصمة، حتى وإن كانوا مؤيدين لهم بشكل ضمني، لكن كما قال الشيخ "الناس تعبت، وصار بدا بس تاكل".

أما مواد التدفئة "غاز ومازوت" نادرة جداً وإن توفرت فأسعارها غالية جداً.

ويبلغ سعر ليتر البنزين في مدينة التل بين 350 و400 ليرة، والمازوت 500 ليرة، والغاز 9000 آلاف فما فوق.

وأرجعت صفحات التل الإعلامية سبب الغلاء إلى تحكّم "أبو أيمن المنفوش"، كونه المدخل الوحيد للبضائع، مؤكدة أن هناك دعوات من قبل شباب المدينة للتظاهر من أجل إبعاده وفتح الطرقات.

لجنة المصالحة توضح

لجنة التواصل والمصالحة في المدينة قالت عبر صفحتها في "فيس بوك"، 4 كانون الثاني، إنه عقب التسوية دخلت الأدوية إلى جميع الصيدليات، وفتح مخبز التل الآلي، الذي وفر مادة الخبز بشكل واضح في المدينة.

وأكدت أن أزمة الغاز والمازوت هي أزمة عامة على مستوى القطر وإدخال المواد إلى المدينة يحتاج أياماً معدودة، دون أن تأتي على ذكر "المنفوش"، الذي كان متوقفاً أن ينتهي عمله بداية العام الجاري، بحسب الشيخ، لكن إلى الآن لم يحصل هذا الشيء.

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

توافر المواد الأساسية والغذائية في بعض المناطق، واحتكار واستغلال وغلاء في الأسعار في بعضها الآخر، كان عنوان الوضع الاقتصادي الجديد في ريف دمشق، وخاصة في التل وقدسيا والهامة، وخان الشيخ في الغوطة الغربية. فالنظام السوري والمليشيات الداعمة له حاصروا هذه المناطق اقتصادياً لشهور طويلة، لمنع إدخال المواد الغذائية إليها، من أجل الضغط على الفصائل للتفاوض والخروج منها، وسط محاولات عسكرية للسيطرة عليها، ما أدى إلى قلة المواد وارتفاع الأسعار إلى مستويات قياسية.

التل.. اكتكار واستغلال

مدينة التل عانت قبل "التسوية" من تحكّم بعض المتعاونين مع حواجز النظام، واشترطت الحواجز آنذاك إدخال المواد الغذائية ومادة الغاز عن طريق المتعاونين، ودفع ضريبة 100 ليرة عن كل كيلو غرام يدخل إلى المدينة، وفق ما ذكرت صفحات إعلامية في مدينة التل.

لكن بعد التسوية، التي جرت في 2 كانون الأول الماضي، وعد النظام بفتح الطرقات تجارياً وإدخال كافة المواد وإبعاد المتعاونين عن الواجهة. صفوان الشيخ، وهو أحد مواطني التل، أكد لعنب بلدي أنه بالرغم من توفر المواد وتحسن الوضع الاقتصادي في المدينة بعد التسوية،

بقي بعض المتعاونين مع النظام (أمثال أبو المنفوش) يتحكمون بها ويطلبون "أتاوات" عن كل كيلو يدخل إلى المدينة، خاصة الغذائية والألبسة.

وأكد الشيخ أن الحواجز تمنع المواطنين من إدخال أي شيء، إضافة إلى منعهم لسيارات الخضار والمواد الغذائية الدخول "سوى عن طريق المنفوش ودفع أتاوة"، ما أدى إلى ازدياد أسعار المواد في المدينة عن المدن المجاورة والعاصمة بـ50 ليرة تقريباً.

كلام الشيخ أكدته صفحة "جلسة صراحة تلية"، الناشطة في المدينة، وقالت إنه بعد التسوية وخروج المقاتلين توفرت المواد الغذائية بشكل كبير لكن بأسعار مرتفعة،

بعد التسوية وخروج المقاتلين توفرت المواد الغذائية بشكل كبير لكن بأسعار مرتفعة، لكن بأسعار مرتفعة، أما مواد التدفئة "غاز ومازوت" نادرة جداً وإن توفرت فأسعارها غالية جداً

ثلاثة دلول يمكن أن تلجأ إليها لمواجهة تذبذب الاقتصاد السوري

منذ السبعينات وحتى قبيل الثورة تداولت السلطة الحاكمة في سوريا أسماءً مختلفة للنظام الاقتصادي المتبع في البلاد، من الاشتراكية إلى اقتصاد السوق الاجتماعي، لكن الحياة الاقتصادية للمواطن السوري نفسه لم تعرف من هذا وذلك إلا احتكار الموارد والثروات لصالح العائلة الحاكمة، ورمي الفتات إلى طبقات المجتمع الأخرى، لينال كل منها ما يستطيع نيله.

عنب بلدي - حنين النكري

ورغم الدمار الهائل الذي خلفته آلة القتل في البنى التحتية والفوقية، وسحق ما تبقى من الطبقة الوسطى، فإن حالة من "اقتصاد الحرب وما بعدها" أخذت بالتشكل خلال هذه السنوات، وأصبحت تتميز بسماتها الخاصة شيئاً فشيئاً، نستعرض في هذا التقرير وقفات تتفاوت بين كونها "بهية" اليوم أو "أخذة بالانتشار".

أولاً..

السوريون يثقون بالدولار

لتشغيلها، فحيازتها جريمة تماثل حيازة سلاح في منزلك".
ووصل سعر الدولار اليوم إلى 500 ليرة سورية، ما يعني أنها خسرت 80% من قيمتها، وسط تذبذب في الارتفاع والانخفاض.

التقليل من الخسائر

سرعان ما تبين للسيد "أبو يزن" صحة قراره، مع استمرار انخفاض قيمة الليرة السورية بشكل كبير خلال فترة وجيزة، لتكون الدولارات التي يملكها الأمر الوحيد الذي خفف عنه الأعباء المادية لتوقف عمله مع اشتداد الحملة الأمنية على حمص، ويشرح "مرّ عامان كاملان (2012-2013) هُجرَ فيهما معظم سكان حمص، أما من بقي فيها (وأنا منهم) فقد التزمنا كلياً في منازلنا، خوفاً من الاعتقال

لم يتوقع السوريون عند بدء ارتفاع سعر صرف الدولار عن 50 ليرة سورية أن يستمر ذلك، ولم تتمكن أكثر التحليلات تشاؤماً من تصوّر تجاوزه مئة ليرة سورية، لكن حدوث ذلك كان إيذاناً باستمرار تدهور الليرة، تلك التي لم تعد موضع ثقة السوريين على الإطلاق، ومن بينهم السيد أبو يزن، تاجر ملبوسات من حمص، ويقول "عندما وصل سعر صرف الدولار - 70 ليرة، اتخذت قراري بصرف ما أملكه من مبالغ مالية بالليرة السورية إلى الدولار الأمريكي، أرسلت الدولارات بعدها لصديق لي في السعودية

والقصف الشديد، وهكذا توقفت حياتنا وأعمالنا بشكل كامل، وكان صرف النقود بالدولار، والاستفادة من فارق السعر المتزايد هو ما استعنت به لسد حاجات المعيشة لأسرتي في هذين العامين".
اليوم، عاد أبو يزن للعمل في محلّه بأحد أسواق حمص، لكنه يعلم جيداً أن عودة مظاهر الحياة لا تعني استقرارها، وهو ما لا يمكن له ولسواه من التجار أن يثقوا به، يقول عن ذلك "رغم التدقيق الشديد على تبادل الدولار والتعامل به من قبل النظام، إلا أننا كتجار لا نجري صفقاتنا ولا نشترى البضائع إلا بقيمة صرفه اليومية، وهو ما يضمن لنا حقناً.. دعينا نقول إنه يقلل من خسائرنا قدر الإمكان".

يشير أبو يزن إلى أن ثقة السوريين بالدولار لا تنحصر في سوريا فحسب، بل انتقلت معهم إلى أماكن نزوحهم خارجها، ويشرح بقوله "لم يعد السوريون يثقون بعملات المنطقة غير المستقرة أمنياً أو اقتصادياً، كل أصدقائي وأقاربي في الدول العربية وتركيا يحصرون معاملاتهم بالدولار، وهو أمر تبين أنه صواب مع تدهور الليرة التركية حالياً".

ثانياً..

العودة للخياطة

تأثرت الملابس، كغيرها من السلع، باقتصاد الحرب، وغدت عبئاً حقيقياً تحسب الأسر حسابها، وفي حين كانت مواجهة السوريين لغلاء الثياب بادئ الأمر بالامتناع عن شرائها، وإعادة تدويرها، أو اللجوء لـ "البالة".
لكن استمرار الحال لسنوات جعلهم يبحثون عن حلول أخرى للتحايل على ذلك، ومن بينها الخياطة، تقول السيدة أم رشا، ربة منزل من ريف دمشق، "عندي أربع بنات، في البداية كنت أدور ثياب الكبري لأختها الأصغر منها، وهكذا، لكن السنين تضي وما لديهنّ يبلى، وما في السوق يزداد غلاءً، حتى (البالة) صارت باهظة الثمن وتقارب أسعار الثياب الجديدة، وهكذا كان الحل مؤخراً عبر شراء القماش وقصد الخياطين".

معطف أم أربعة؟

تشير أم رشا إلى مثال يوضح فروق الأسعار بين البضائع الجاهزة وبين تفصيلها عند أحد الخياطين، وهو ثمن المعطف الشتوي، تتابع "ثمن أي (سترة) أو (جاكيت) للأطفال في السوق لا يقل عن 20 ألف ليرة سورية، ورغم أنه بالنسبة لسعر صرف الدولار يماثل

2000 ليرة سورية قبل الثورة، إلا أن دخل زوجي بالليرة لم يتغير".
تحايلت أم رشا على ذلك عبر شراء أقمشة وقصد أحد الخياطين في مكان إقامتها، وتضيف "سعر قماش المعطف 3000 آلاف ومثلها أجور الخياطة، أي أن تكلفته الكلية هي ستة آلاف ليرة سورية فقط، بمعنى أن بناتي الأربع حصلن على معاطف جديدة بسعر معطف جاهز واحد، رغم أنه بنفس الموديل وبجودة أفضل".

انتشار مشاغل الخياطة

ولعل أبرز ما يوضح توجه السوريين للخياطة والخياطين هو انتشار مشاغل الخياطة والحياكة بشكل ملحوظ، ومن بينها المشغل الذي تعمل فيه السيدة أم علاء من حمص، تقول "بدأت حمص تشهد في السنين الأخيرتين انتشار مراكز ومشاغل للخياطة والحياكة بشكل أكبر من ذي قبل، للتعويض عن غلاء الأسعار، وتردي الذوق والجودة في البضائع المطروحة في الأسواق، كما أن ذلك يعتبر مصدر دخل جيد لكل من يتقن الخياطة".

تشير أم علاء إلى أن زبائن المشغل في ازدياد وخاصة في فصل الشتاء، وتضيف "تكلفة حياكة الكنزة الصوفية للرجال هي خمسة آلاف، يتضمن ذلك ثمن الصوف، نفس القطعة تباع بأربعة أو خمسة أضعاف السعر في السوق".

عندي أربع بنات، في البداية كنت أدور ثياب الكبري لأختها الأصغر منها، وهكذا، لكن السنين تضي وما لديهنّ يبلى، وما في السوق يزداد غلاءً



ثالثاً..

العمل عن طريق الإنترنت

دول العالم، تلقيت ألف دولار لقاء أحد التطبيقات التي برمجتها خلال شهر واحد، وهو راتب عشرة أشهر كاملة لأعلى الموظفين أجراً في محيطي، لكنه سعر عادي جداً بالنسبة للمبرمجين".

المنافسة بالسعر

لا تتقن ربا، خريجة أدب عربي من دمشق، البرمجة مثل ماجد، لكن ذلك لم يمنعها من الاتجاه للإنترنت بحثاً عن عمل تسهم عبره بمساعدة عائلتها بالمصروف، وهو ما وجدته في الترجمة، تقول "من المعروف أن أسعار خدمات المحتوى كالكتابة والترجمة أقل بكثير من أسعار التصميم والبرمجة، لكن طالما أن التعاملات المالية في منصات العمل الحر تتم بواسطة الدولار، فإن أي مبلغ مهما كان بسيطاً سيكون جيداً بالنسبة لي".
تستثمر ربا مهارتها اللغوية، وسعر صرف الدولار لحيازة أكبر عدد من الفرص، وتقول "رغم أن سعر عشرة دولارات لقاء ترجمة 1000 كلمة من الإنكليزية للعربية هو مبلغ زهيد بالنسبة لمعظم العرب، إلا أنه مبلغ ممتاز بالليرة السورية، وهو ما يجعلني أنافيس بطرح خدمات عالية الجودة بأسعار أرخص مما يطلبه الآخرون، الأمر الذي يكفل لي عروضاً أكثر، أحقق عبرها ربحاً كافياً لإعانة أسرتي من المنزل".

عززت الثورة علاقة السوريين بالإنترنت بشكل كبير، وما كان في البداية وسيلة لمعرفة الأخبار أو التواصل بين الناشطين في البداية، صار اليوم عالماً كاملاً يقصده السوريون للبحث عن مصادر دخل جديدة، خارج الخيارات القليلة المتاحة لهم في سوريا، ومن بينهم ماجد، طالب جامعي من مدينة حلب.

راتب عشرة أشهر

يقول ماجد "لم أكن أفكر بالعمل أثناء دراستي إلى أن عرفني أحد الأصدقاء على منصة عربية للعمل الحر على الإنترنت، وهكذا تحولت البرمجة من شغف ودراسة إلى شيء يمكنني تقديمه كخدمة وتقاضي أجر عليه، خلال عام واحد تلقيت العديد من المشاريع بأسعار ممتازة، جنباً إلى جنب مع إتمامي لدراساتي الجامعية".

يقول ماجد إن تجربته دفعت العديد من المحيطين فيه للبحث عن فرص عمل عبر الإنترنت، ويتابع "الأمر بمثابة سفر إلى الخارج للعمل وأنت في مكانك، إذ تنقاضي أجوراً بالدولار، ونحصل على فرص عمل من كافة



أسواق الخضار في جرابلس - كانون الثاني 2017 (عنب بلدي)

مزارعو القصير يحاولون العودة: "حزب الله" في دارنا

أطفال مدينة القصير بحمص - آب 2012 (يوتيوب)



عنب بلدي - ضياء عودة

بعد سيطرة النظام السوري و"حزب الله اللبناني" على مدينة القصير والأراضي المحيطة بها في أيار 2013، هجر المزارعون من أراضيهم، فمنهم من أجبر على ذلك خوفاً من قوات الأسد، وآخرون طردوا من قبل عناصر الحزب، التي اتبعت فور دخولها المنطقة سياسة الفرز الطائفي.

وعُرفت أراضي منطقة القصير وما حولها بوفرة مياهها ومساحتها الزراعية الواسعة، التي استقطبت فلاحين من المناطق والقرى في مدينة حمص في السنوات السابقة، إذ اتجه البعض منهم إلى استئجار الأراضي أو شراء بضع الدونمات، نظراً لكمية المياه الجوفية التي تساعدهم في زراعة الحاصل.

العودة لكن بشروط

وبعد حوالي ثلاث سنوات من المغادرة، عاد بعض المالكين إلى أراضي المدينة، لكن قبل العودة إليها تواصلوا مع عدد من الضباط ومسؤولي الحواجز العسكرية في المنطقة، إذ فرضت عليهم شروط في حال الرغبة بالعودة.

الشروط بدأت من الأتاوات المالية التي يتم الاتفاق عليها من قبل الطرفين، وصولاً للمشاركة على الإنتاج في الأرض نفسها.

وفي حال رغبة الشخص الرجوع إلى الأراضي التي كان قد استأجرها في وقت سابق، يدفع مبلغاً مالياً على مساحة الأرض، إضافةً لكمية المزروعات التي ينتجها محصوله.

عنب بلدي تحدثت مع أحد المزارعين العائدين إلى الأراضي في محيط القصير، والذين انحصروا بعدد محدود من الناس.

يقول عوض، وهو واحد من أهالي الريف الشرقي لمدينة حمص، وسبق أن استأجر أرضاً بالقرب من مطار الضبعة قبيل الثورة السورية، "عدد كبير من أبناء الريف الشرقي والشمال كانوا قد اتجهوا إلى استئجار الأراضي في المنطقة الغربية لحمص، نظراً للحاصل الكبيرة التي تنتجها الأراضي هناك، إذ تركزت الزراعة فيها على محاصيل السقاية، عدا عن امتداد الأراضي الزراعية على مساحات واسعة، إذ وجدت مساحات واسعة غير مستثمرة جيداً".

خلال الأشهر الأخيرة من العام الماضي، تواصل المزارع، مع أحد الضباط في "الفرقة 18" المتمركزة في مدينة حمص

(لم يذكر اسمه)، للعودة إلى الأرض، فكانت الشروط الأولى مبلغاً مالياً يدفعه عن كل محصول ينتجه من الأرض، مقابل إعطائه الموافقة على إعادة استثمارها، مشيراً إلى "صعوبة الحصول على الموافقات خاصة في هذه المناطق، فنقوم قوات الأسد بكاد أن يعدم بوجود عناصر الحزب".

تركزت المزروعات التي بدأ بها المزارع، بعد عودته في آب من العام الماضي، على البطاطا، وشجر العنب (العريشة)، ونقل كافة المعدات الزراعية من مولدات، وموتورات لرفع المياه من الآبار. "عملية نقل المعدات اللازمة لإعادة الاستثمار، تمت جميعها بمساعدة الضابط الذي تم الاتفاق معه، إذ كلف عسكريين من قطعه العسكرية، من أجل مرافقتي على الطريق الواصل إلى المنطقة، لتسهيل المرور على الحواجز المنتشرة"، بحسب عوض.

استيلاء في الطرف المقابل

الاتفاق الذي توصل إليه عوض، دفع أولاد عمومته للتفكير في العودة أيضاً، فالأراضي التي يملكونها في المنطق تتجاوز مئات الدونمات المزروعة، إضافةً إلى الأبنية التي أنشأوها في المنطقة.

اتجه عوض للضابط ذاته، للاتفاق على عودة أبناء عمومته إلى أراضيهم، إلا أن الأراضي التي يملكونها سيطرت عليها ميليشيات من القرى السورية الحدودية مع لبنان والتابعة لـ "حزب الله".

يضيف عوض "رفض الضابط إعطاء أي تصريح للعودة إلى الأراضي التابعة لأولاد عمومتي، فهي تقع في منطقة حديرج بريف مدينة القصير، وتحولت هذه المنطقة برمتها لأهالي المناطق الشيعية كبلدة زيتا، بالتشارك مع عناصر لبنانيين من حزب الله".

ويضم التصريح بحسب المزارع، تسهيل الوصول إلى الأراضي المذكورة، وسهولة الدخول والخروج، وإدخال كافة المعدات بتزيك الضابط.

ويشير إلى أرض تم الاستيلاء عليها وتعود لضباط من المنطقة ذاتها، كضابط من آل خلف، الذي غادر المنطقة في بداية "احتلال القصير"، وحاول عدة مرات أواخر العام الماضي الرجوع إلا أن عناصر من "حزب الله"، بمشاركة سكان زيتا منعوه من ذلك، بحجة أن "الأرض مزروعة منذ فترة طويلة ومن الصعب الخروج منها".



عملية نقل المعدات اللازمة لإعادة الاستثمار، تمت جميعها بمساعدة الضابط الذي تم الاتفاق معه، إذ كلف عسكريين من قطعه العسكرية، من أجل مرافقتي على الطريق الواصل إلى المنطقة، لتسهيل المرور على الحواجز المنتشرة

"حزب الله" يشترط

ترددت في الأشهر الماضية أنباء عن شراء عناصر من الحزب أراضي في المناطق المتركة في ريف مدينة القصير، والمتصلة مع الأراضي اللبنانية، في محاولة منه رسم خريطة جديدة للمنطقة بعد أن استقرت في السيطرة عليها، ونشر أغلب قواته فيها.

عملية الشراء عزاها محللون إلى نية الحزب تحويل مدينة القصير كمقر أساسي له غرب سوريا، يستطيع من خلالها إدارة عملياته في المدن السورية الأخرى، منقفاً على ذلك ملايين الدولارات.

يقول عوض "سكان المنطقة مضطرون لبيع جميع أملاكهم سواء الأراضي أو البيوت، لأن عملية الشراء

تتم بالتهديد والوعيد، والتأكيد على أن المنطقة عسكرية ولا مكان لهم فيها بعد اليوم، فالقصير وأراضيها لم تعد كما كانت سابقاً... الحواجز العسكرية للحزب موجودة على كافة طرقات المنطقة".

الشراء لم يكن مركزاً على عناصر لبنانيين فحسب، يتابع عوض، بل من قبل سكان سوريين من القرى الحدودية، إلا أنهم انتسبوا للحزب وأصبحوا من قواته الأساسيين. أصبحت القصير خارج الخريطة السورية ديموغرافياً، بعد خروج الأهالي منها واستيلاء الحزب عليها، وتحولت لأراض تقام عليها عروضه وقواته العسكرية.

ملتقيان لوضع النقاط على حروف قضية التعليم في إدلب

إدلب - عفاف جقمور

تسعى المنظمات العاملة في المجال التعليمي في إدلب إلى تنسيق الجهود، ما دعاها لتنظيم ملتقيين في مدينة إدلب، ومعبر باب الهوى الحدودي مع تركيا، على مدار يومين، آخرهما كان الخميس 5 كانون الثاني الجاري.

الملتقى الأول احتضنه مركز في معبر باب الهوى، وعُقد برعاية "مبادرة تعلم"، و"فوغل إن نيد"، و"المنصة التنسيقية"، بحضور ممثلين عن مديرية التربية والتعليم "الحررة" في إدلب. وشمل المجالس المحلية والمنظمات غير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، إضافة إلى المنظمات الخاصة الفاعلة في مجال التعليم، وحضر جمال شحود، ممثلاً عن وزارة التربية، وياسين ياسين، عن المديرية.

ملتقى مدينة إدلب

الملتقى التعليمي في إدلب، عُقد الثلاثاء 3 كانون الثاني، تحت رعاية منظمة "ركين"، وكان نتيجة الحاجة الملحة لدعم العملية التعليمية في المناطق "الحررة"، وفق عثمان، الذي لفت إلى أن عدد النازحين المهجرين إلى إدلب أصبح كبيراً، كما أن المراكز التعليمية قصفت وتحتاج للتزيم وإعادة التأهيل.

واعتبر عثمان أن ذلك يتطلب "تنسيق وحشد الجهود، فمدينة إدلب وحدها تحوي 40 مركزاً تعليمياً من مختلف المستويات، يدرس فيها 11 ألف طالباً وطالبة".

حضر الملتقى هيئات مدنية من مجلس الأعيان و"البيت الأدبي"، وأكثر من مئة معلم ومعلمة، إضافة إلى مدير التربية والتعليم في إدلب، جمال شحود، و15 ممثلاً عن المنظمات المهتمة بالتعليم.

مدير المكتب التربوي في إدلب، محمد عثمان، شرح في حديث إلى عنب بلدي هدف المؤتمر، مشيراً إلى أنه جاء "لتوحيد الجهود وتوضيح عمل مديرية التربية والأعباء الموكلة إليها، ونوقشت المشاكل التي تواجهها وكيف يمكن تجاوزها، إضافة إلى توحيد الدعم وفق معايير، بحيث تبقى مديرية التربية مركزية وتوزعه بشكل عادل".

طروحات متنوعة تضمنها المؤتمر، وصيبت جميعها في خانة إيجاد حلول للمشاكل التي تواجه التعليم، وتنسيق مؤتمرات دورية لتوحيد الرواتب في المناطق الحررة، وفق أيمن رجب، مدير دائرة المنظمات والعلاقات العامة في مديرية التربية.

واعتبر رجب في حديث إلى عنب بلدي، أن اللقاءات الدورية "تعمل على توحيد جهد المنظمات وتنظيمها ضمن خطة عمل المديرية، وخاصة توقيع العقود واستجلاب الدعم للتعليم بشكل مباشر عن طريقها".

وأكد شحود لعنب بلدي أن "النظام يأخذ منحاً مالية زوراً، ويجب أن نعمل على سحب المظلة منه باعتباره لا يغطي أيًا من المناطق الحررة"، مشيراً إلى أن المديرية "قادرة على أن تقوم بجميع المشاريع التعليمية في الجزء الحر".

والملتقيان التعليميان هما الأولان، منذ استلام مديرية التربية زمام الأمور التعليمية في إدلب قبل أكثر من عام.

تشرف مديرية التربية "الحررة"، على إدارة المدارس في محافظة إدلب، ومنها ما يتبع لمنظمات عاملة في مجال التعليم، كمؤسستي "قيس وارتقاء" (تديران أربع مدارس في المدينة)، بينما تدير منظمات أخرى مدارس على مستوى المحافظة ككل.

ووفق القائمين على المديرية، فقد حققت المدارس التي تتبع كواردها للمنظمات، تفوقاً "واضحاً" على مثيلاتها التي يتبع مدرسوها للنظام.

اضطراب فرط الحركة وقلة الانتباه عند الأطفال

أكثر الحالات النفسية شيوعاً في العالم

تختلف سلوكيات الأطفال في المراحل الأولى من العمر، فنرى الطفل كثير الحركة، والطفل العنيد، والطفل المشاكس، والطفل الفوضوي، والطفل الخجول، والطفل قليل الانتباه، وغير ذلك، وتنتج هذه السلوكيات عن تعامل الآخرين من حول الطفل معه، مثل الدلال الزائد، والحماية المفرطة، أو قلة الحنان، والقسوة، أو الإهمال.

الاضطراب عن خلل وظيفي أسري أو قصور في النظام التعليمي، كما يحدث أحياناً عند وفاة أحد الأبوين، أو حدوث طلاق وتششت بين أفراد العائلة، أو عند معاملة الطفل بالعنف كالضرب أو التعذيب أو الإيذاء اللفظي، خصوصاً أمام إخوته أو أصدقائه وزملائه في المدرسة.

ما أعراض الإصابة؟

السمات الرئيسية لهذا الاضطراب هي: نقص الانتباه، والنشاط المفرط، والانذفاعية.

- نقص الانتباه: يكون انتباه الطفل مشتتاً ومضطرباً وضعيفاً، فالطفل يستقبل كل المثيرات الحسية بنفس الحساسية، ولهذا يلفت نظره كل شيء ولا يستطيع تركيز انتباهه، أو التفريق والتمييز بين المهم وغير المهم، فمثلاً إذا كان جالساً في الفصل يحاول التركيز على حديث المعلم ومر أحد المعلمين أمام باب الصف أو تحرك أحد الطلاب مثلاً فإنه لا يستطيع مواصلة الانتباه بل يحدث لديه تشتت ويتحول إلى الانتباه لما يحدث، كذلك تكون درجة التركيز والانتباه قصيرة جداً، مع عدم القدرة على التذكر والتنظيم، فهم لا ينفذون الأوامر المطلوبة منهم، ويفقدون أغراضهم، وينسون أين وضعوا حاجياتهم.

- فرط النشاط: لا يستطيع الطفل الاستقرار لفترة طويلة في سكون، بل يتحرك حتى وهو واقف، فنراه يتلوى ويتلوى، ولا يستطيع البقاء في مكانه أو مقعده، نراه يجري ويتسلق كل شيء، كثير الحركة لا يهدأ، يتكلم كثيراً، وكل ذلك بلا هدف محدد، ويحدث ذلك في المنزل والشارع والسوق والمدرسة.

- الاندفاعية: يستقبل هؤلاء الأطفال ما يدور حولهم ثم يتصرفون مباشرة قبل أن يفكروا في الفعل أو رد الفعل، يجيبون على السؤال قبل الانتهاء منه، لا ينتظرون دورهم في الحديث أو اللعب، كثيراً ما يقاطعون الآخرين، وهو ما يؤدي إلى عدم قدرتهم على بناء علاقات مستمرة مع الآخرين.

وكما ذكرنا فإن الإصابة قد تكون حدثت خلال الحمل وقبل الولادة، ولكن الأعراض تظهر في مرحلة الطفولة، خاصة عند دخول الطفل للمدرسة، فهناك العديد من العوامل التي تساعد على ظهور الأعراض مثل البيئة المدرسية واختلافها عن المنزل، والضغط التي يواجهها الطفل في المدرسة، كما أن الأعراض التي يتم تجاهلها في المنزل كأعراض طبيعية يمكن إبرازها في المدرسة، وتستمر الحالة طوال العمر بدرجات متفاوتة، وقد لا تكون واضحة لدى البالغين لقدرتهم على التكيف والتصرف.

أخيراً.. نشير إلى أن التشخيص يتم من خلال الفحص الطبي لاستبعاد الحالات المرضية الأخرى، إذ إن أعراض الحالة تختلط مع حالات سلوكية أخرى، وقد تحدث تلك الحالات مع حالة الـ ADHD نفسها، كما أنه ليس هناك علاج شاف لهذا الاضطراب، إنما هناك بعض الطرق العلاجية التي يمكن من خلالها التحكم بالأعراض.. وهذا ما سنتناوله في عدتنا المقبل.

ما أسباب حدوث الاضطراب؟

السبب الأساسي غير معروف، ولكن هناك اتفاق أن الحالة تحدث نتيجة لأسباب عضوية نمائية للجهاز العصبي لم يتم التوصل لها وتحديدها، فاختلاف كيمياء المخ تؤدي إلى تأثيرات على المزاج والسلوك، وقد بينت مسوحات الدماغ حدوث تغييرات مهمة في بنية الدماغ وأدائه لدى الأشخاص المصابين بهذا الاضطراب، ولوحظ وجود نشاط متدن في المناطق الدماغية المسؤولة عن النشاط والانتباه.

وهناك بعض العوامل يمكن أن يكون لها تأثير على هذا الاضطراب:

- الوراثة: حتى الآن لم يتم اكتشاف المورثة المؤدية للإصابة، ولكن أثبتت الدراسات حدوث الحالة لدى التوائم بنسبة تصل إلى 80%، كما دلت الأبحاث على أن واحداً من كل أربعين طفلاً يعانون من الاضطراب لديه قريب عائلي واحد، على الأقل، يعاني من الاضطراب ذاته.

- تدخين الأم خلال الحمل، أو استعمال مواد تسبب الإدمان، أو التعرض للمواد السامة: تدخين المرأة الحامل أو تناول المشروبات الروحية وتعاطي المواد التي تسبب الإدمان أو استخدام أدوية معينة أثناء فترة الحمل من شأنه أن يسبب هبوطاً في نشاط الخلايا العصبية التي تنتج الناقلات الكيميائية بين الأعصاب، كما أن النساء الحوامل اللواتي يتعرضن للملوثات البيئية سامة كالرصاص، أكثر عرضة لولادة أطفال مع أعراض اضطراب نقص التركيز والانتباه.

- إصابة الجهاز العصبي للطفل خلال الولادة: وتسبب الولادة المبكرة، نقص الأوكسجين أثناء الولادة.

- إصابة الجهاز العصبي بعد الولادة وخلال فترة نمو الجهاز العصبي: بسبب تعرض الطفل لبعض السموم مثل الرصاص، والتهابات المخ، وتعرض الطفل للإصابات المؤثرة على الدماغ.

- العوامل الاجتماعية: يمكن أن ينجم هذا

د. كريم مأمون

يصعب التفريق بين الطبيعي وغير الطبيعي من تلك السلوكيات، فقد يكون سلوك الطفل من منظور الوالدين طبيعياً، بينما يراه الآخرون سلوكاً غير طبيعي وغير مقبول من المجتمع، لكن في بعض الحالات قد يخرج الطفل بشكل واضح عن حدود المعدل الطبيعي في حركته وسلوكياته، ومن هذه الحالات ما هو مؤقت، ومنها ما هو دائم ومرض، ومن تلك الحالات المرضية اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه ((ADHD).

ما هو اضطراب فرط الحركة وقلة الانتباه؟

اضطراب فرط الحركة وقلة الانتباه، أو كما يسميه البعض فرط النشاط وتشتت الانتباه، هو حالة نفسية تبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة قبل سن السابعة، وتسبب نموذجاً من تصرفات تجعل الطفل غير قادر على السيطرة على تصرفاته، فجنده معارضاً، ومدفقاً، وعدوانياً، لا ينصاع للأوامر، ولا يبلي رغبة الوالدين ولا حتى المعلمات في المدرسة، يجد صعوبة بالغة في الانتباه للقوانين، وهو في حالة إلهاء دائم بالأشياء الصغيرة، ويواجه المصائب بهذه الحالة صعوبة في الاندماج بالبيئة المحيطة سواء في المدرسة والبيت، كما يعاني عدم القدرة على التركيز في أمر ما سوى لدقائق معدودة، وهذا يؤدي إلى تدهور تحصيله الدراسي، إذ إنه يمل من الدقائق الأولى للحصة الدراسية فيبحث عن شيء آخر ليشغله عنها وينصرف إلى المشاغبة.

هذه الحالة تعتبر أكثر الحالات النفسية شيوعاً في العالم، إذ إنها تصيب حوالي 5% من مجموع شعوب العالم، وتشاهد عند الذكور أربعة أضعافها عند الإناث، ولا علاقة لزيادة الذكاء أو نقصه بها، والغريب أن نسبة الإصابة تزيد في الدول المتطورة، على عكس الدول النامية التي تقل لديهم هذه المشكلة.

ما الذي تعرفه عن نبات

الكينا؟

نبات الأوكالبتوس، ويسمى في بلاد الشام الكينا، وفي تونس الكالتوس، وفي الجزائر الكاليتوس، وفي مصر الكافور، وهو أحد الأشجار دائمة الخضرة، المعمرة، وأطول الأشجار ذات الأخشاب الصلبة في العالم، فقد يصل ارتفاع الشجرة إلى 60 متراً، يوجد منه أكثر من 600 نوع، موطنه الأصلي أستراليا، لكنه ينتشر في معظم دول العالم، ويزرع في المناطق المروية والأراضي البعلية وفي الشوارع والحدائق العامة والمنزهات.



التي تعالج الملاريا، والذبذبات القلبية، كما تعالج مختلف أنواع الفيروسات وكثيرات التهاب الكبد وغيرها.

كما يعالج زيت الكينا أمراضاً التهابية عدة، كالروماتيزم، والتواء الأربطة والأوتار، وآلام العضلات، وذلك عن طريق تدليك منطقة الإصابة بهذا الزيت بحركات دائرية ثم لفها بضماد مما يساعد على الشفاء السريع.

يفيد زيت الكينا أيضاً في تطهير الجروح والقروح الجلدية والحروق، كما أنه فعال لتطهير أماكن لدغات الحشرات وإيقاف أثر سمومها.

طرق الاستخدام

عن طريق الفم: يستعمل منقوع أوراق الكينا كشاي ساخن لعلاج أمراض التنفس والكبد والمفاصل.

عن طريق الاستنشاق: توضع بعض أوراق الكينا في وعاء على موقد وتغلى مع الماء، أو توضع بضع نقاط من زيوت الكينا الأساسية في الوعاء، وبذلك يمكن استنشاق رائحته الذكية. من خلال التدليك: يوضع قليلاً من خليط يحتوي على الزيوت النباتية و10% من زيت الكينا كحد أقصى (5% للأولاد)، ويجرى التدليك بحركات دائرية. على شكل حميلة: تتوافر في الصيدليات.

تحذيرات

ينبغي ألا تستعمل النساء الحوامل والأمهات اللاتي يرضعن أطفالهن رضاعة طبيعية والأطفال ما دون الست سنوات زيوت الكينا الأساسية (يمنع منعاً باتاً استعمال هذه الزيوت للأطفال ما دون الثلاث سنوات بالنظر إلى وجود خطر بإصابتهم بتقلصات في الشعب الهوائية).

ينصح بعدم استعمال الكينا لمرضى ارتفاع ضغط الدم ومرضى السكري. يجب ألا يستعمل زيت الكينا إلا بجرعات قليلة جداً. وفي حال تناولها عن طريق الفم قد تسبب مشاكل في المعدة والأمعاء.

إن زهر الكينا من الزهور المفضلة للنحل، لذلك يمد منتجو العسل إلى إنشاء مناظهم بالقرب من أماكن وجود أشجار الكينا، كذلك تستعمل هذه الأشجار في بعض البلدان للحصول على عجينة الورد، وتزرع في بعض البلدان للحد من البعوض.

يحتوي نبات الكينا على زيوت طيارة مسكنة للألم ومضادة للالتهاب، كما أن لحاء الشجرة هو مصدر لكثير من الحموض والقلويات، كحمض التنيك، وحمض الكينيك، والكينين، والكينيدين، والسيكونامين، والترابين، إضافة إلى أملاح معدنية، ولعل الأكثر شهرة هو الكينين، وهو مركب يعمل على تسخين الدم داخل الأوعية الدموية، وهذه الحرارة العالية تقتل الفيروسات، لذلك تستخدم الكينا في علاج الملاريا والالتهابات الفيروسية كالتهاب الكبد.

الاستخدامات الطبية

تفيد الكينا في علاج مشاكل الجهاز التنفسي وتحسين عملية التنفس، وهي المادة الرئيسية في زيت الفكس الشائع الاستعمال لعلاج الالتهابات الصدرية، ويفيد شرب منقوع أوراق الكينا للصغار والكبار في تخفيف حدة السعال، واستنشاق بخارها عند غلي أوراقها يساعد على فتح المجاري التنفسية، والتخفيف من مشاكل التهاب القصبات الهوائية، والجيوب الأنفية المزمنة، والأمراض الرئوية السادة المزمنة، ونزلات البرد والزكام، والسعال بأنواعه، كما أنه طارد للبلغم، ويخفف الشخير أثناء النوم. أما موضعياً فيساعد منقوع أوراق الكينا أو زيتها في علاج التهابات البشرة ومشكلاتها الصحية، لقدرة على إزالة الجيوب والبثور وتنظيف البشرة وزيادة إشراقها.

كذلك تستخدم الكينا للحفاظ على صحة الفم، فهي تعالج مشاكل تسوس الأسنان والتهابات اللثة ونزيفها، كما أنها تفيد في تسكين آلام الأسنان، لذا تدخل في صناعة الكثير من معاجين الأسنان ومطهرات الفم. ويعد لحاء شجرة الكينا المادة الفعالة طبيياً، إذ يحتوي على مجموعة متنوعة من القلويات



كتاب

لعتنا لبنان

ل حسن صبرا

في عهد الوصاية السورية أصبح لبنان أقل من محافظة سورية يُحكم من "فيلا" ببلدة عنجر، من قبيل قائد أمّنيّ يتمتّع بصلاحيات واسعة يُعين فيها من يشاء رئيساً للجمهورية أو نائباً أو وزيراً، ولكن كيف وصلت "دولة" لبنان إلى هذا الحال؟ هذا ما يُجيب عنه الصحفي حسن صبرا في كتابه "لعتنا لبنان".

يستعرض الكتاب جرائم نظام الأسد الأب في لبنان منذ بداية الحرب الأهلية في العام 1975، مروراً باتفاق الطائف وصولاً إلى الانسحاب السوري في 2005 ثم تفجيرات لبنان 2012.

ويستهل الكاتب مقدّمته بالحديث عن صفقة سورية-إسرائيلية-أمريكية، أعطيت بموجبها سوريا الضوء الأخضر للوصاية على لبنان مقابل طرد المقاومة الفلسطينية (انسحبت من بيروت عام 1982)، ثم يتحدث عن فرض حافظ الأسد التجربة السورية على لبنان من خلال إنشاء فرع "الأمن والاستطلاع" الذي أحقه بالمخابرات العسكرية.

"لعتنا لبنان"، هذا ما وصف به حسن صبرا كلاً من اللواء غازي كنعان قائد فرع الأمن والاستطلاع، وخلفه رستم غزالي.

"حجاج حمص"، كما أسماه السوريون، إنّه غازي كنعان مواليد بحمرا بريف القرداحة، برز اسمه عام 1983 بعد مجزرة ارتكبتها بحمص ورقي إثرها عُيّن في لبنان، ليبدأ مسيرة عنوانها الإرهاب الأسدي والقتل المزاجي والاعتقال السياسي والنهب المالي وسحق كل صوت معارض للوجود السوري العسكري والأمني في لبنان، ليُصبح نسخة مصغرة من حافظ الأسد.

كنعان الذي اغتاله النظام عام 2002 ورفض لِف جثمانه بالعلم السوري رغم كل ما قدّمه من خدمات له.

ثم خلفه اللواء رستم غزالي "زلة بشار"، الذي لم يجد عن درب سلفه واستمر بمسلسل الإجرام والمضايقات والاعتقالات، لعل أبرزها اغتيال رفيق الحريري وسمير قصير وجورج حاوي.

ويستطرد صبرا بالحديث عن أدواتهم من لبنانيين "مخبرين ومتعاونين"، ومن الملفات أنّ جميع من بقي من هؤلاء حيّاً وقف ضد انتفاضة الشعب السوري.

واختتم صبرا الكتاب ببعض الوقائع السوداء من حكم استخبارات الأسد، وقائمة بأسماء أبرز من اغتالهم النظام السوري منذ العام 1975 حتى العام 2012، ويذكر صبرا بأسماء معتقلين عند نظام الأسد إلى يومنا هذا، بعضهم مُعتقل منذ أكثر من 30 عاماً.

اقتباسات من الكتاب:

- لا يشفي غليل اللبنانيين إلا ثورة السوريين ضد الأسرة الطاغوتية.

- اسم عنجر عند اللبنانيين يعادل اسم "سجن المزة" لدى السوريين.

- كان كلّ مخبر ملزماً أن يكتب، حقيقة أو افتراء.

- الكلمة أحياناً أقوى من الرصاصة، وحيث إن هذا النظام لا يجيد الكلام فهو يتقن تماماً إطلاق الرصاص، لكنه سيظل غائباً لا يشفي غليله لأن الكلمة ستظل هي الراجعة.



سرير ذكي يوقف الشخير أثناء النوم

كذلك يزود السرير بالأضواء الذكية التي تحاكي طلوع الشمس التدريجي، وأجهزة تتبع اللياقة، التي يمكن أن تحصى عدد مرات استيقاظ مستخدمها في منتصف الليل.

ورصدت عنب بلدي رد فعل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي حول الاختراع، فجاءت تعليقات إيجابية أشارت إلى تميز هذه الفكرة وأهميتها.

وأخذ "الفيستوبوكيون" يذكرن أحبتهن ممن يشاركنهم غرفة نومهم في التعليقات، كدعوة لاقتناء مثل هذا السرير في غرفهم، وبالتالي ينعمون بالراحة ليلاً.

وبينما صيبت بعض التعليقات في مدح الاختراع، استاءت أخرى منه، قائلة "أتحداكم يجربوا أبو ماجد ويفيد معاه، هذا إذا ما صار السرير يشخر أيضاً".

وعزم آخرون على شراء السرير كهدية لمن يحبون، إلا أن أغلب المتذمرين من شركاء أسرتهم التقليدية، كانوا إناثاً، ولم يتجرأ حتى الآن أن يفصح أحد الذكور، عن حاجة زوجته أو إحدى إناث عائلته لهذا السرير.

لتلاءم مع وضعيات الجسم، بتتبع عادات النائم وإيقاظه في الوقت المناسب. ويمكنه رصد صوت الشخير والاستجابة برفع رأس النائم درجات قليلة بما يجعل مجرى الهواء سالماً. ومن خصائص السرير أيضاً، أنه يقوم بتدفئة قدمي النائم وإرسال بيانات أنماط نومه إلى تطبيق خاص. ولأول مرة منذ 50 عاماً، يقدم المعرض السنوي "سوق تكنولوجيا النوم"، المتخصصة بأدوات مثل أجهزة الإنذار الصامتة التي توقظ مستخدميها بلطف.

عرض "سوق تكنولوجيا النوم" في معرض إلكترونيات المستهلك "بمدينة لاس فيغاس الأمريكية، ابتكاراً جديداً لسرير ذكي يتحرك تلقائياً لتعديل وضعية النائم عندما يرصد نوبة شخير صادرة عنه.

ويعد الشخير من أكثر أسباب القلق لصاحبه والنائم بجواره، أو في مكان قريب يصل إليه صوته، لكن السرير يوفر على الشريك عناء النهوض والنوم على الأريكة في محاولة للحصول على ليلة نوم هادئة.

يعمل السرير على تعديل مرتبته

فرشاة ذكية تخبر صاحبها بصحة شعره

وأضاف أن "أحد أكبر التحديات عند تمشيط شعرك هو التأكد من أنك لا تمشط بقسوة، وتكسر الألياف، فذلك يمكن أن يؤدي إلى تلف الشعر".

وبحسب بالوش، تعمل هذه الفرشاة بالبطاريات، وهي مقاومة للماء ولكن ليست مضادة تماماً، وسوف يتم التسويق لها كمنتج "فاخر"، عندما يتم طرحها بالأسواق في وقت لاحق هذا العام.

استغرق تطوير هذه الفرشاة 18 شهراً، بالتعاون بين "لوريال" وشركة "ويثينغس" المملوكة لشركة "نوكيا"، ومن المتوقع أن تلقى إقبالاً كبيراً من النساء اللاتي يعانين من "كابوس" تقصّف الشعر، رغم وصول سعرها إلى 200 دولار للقطعة الواحدة. اشتهرت شركة "لوريال" الفرنسية بصناعة مستحضرات التجميل منذ تأسيسها عام 1907. ونشطت في مجالات الأمراض الجلدية والأثرية، وهي صاحبة براءة اختراع على تكنولوجيا "النانو"، لذا تعول النساء على منتجاتها في العناية بجمالها.

الشعر، منيهاً صاحبها إلى ضرورة تحسين التمشيط، أو علاج التقصّف الموجود.

ويمتلك هذا الابتكار خاصية لتقييم نوعية الشعر ورصد آثار الممارسات المختلفة لصاحب الفرشاة، كما يوصي بالشعر حسب طبيعته.

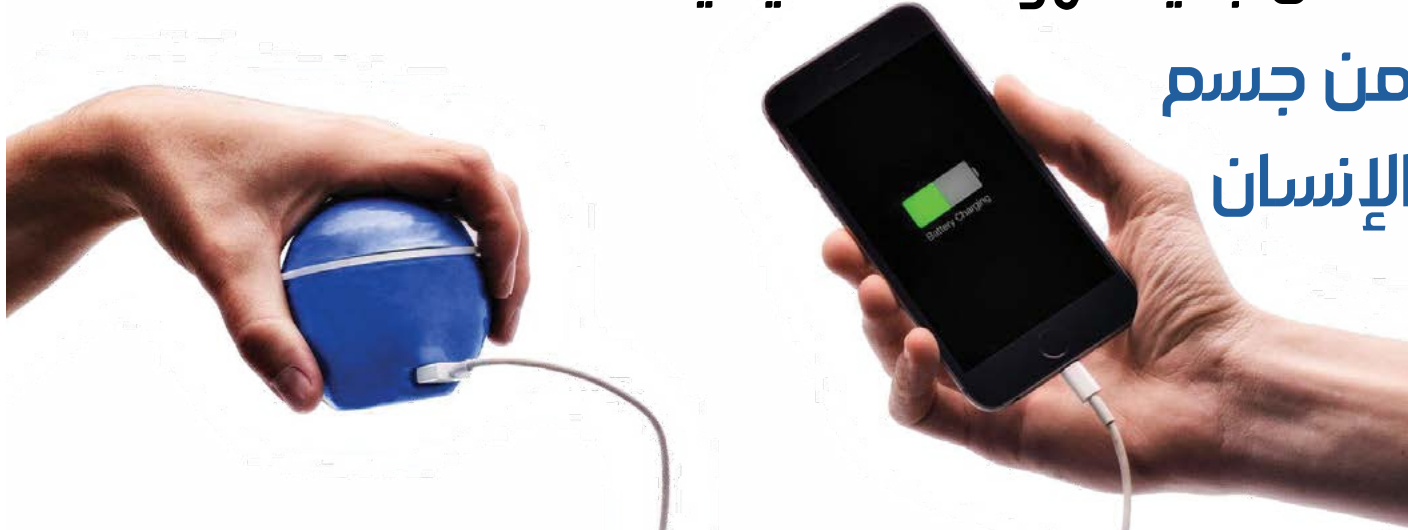
وقال نائب رئيس "لوريال" للبحث والابتكار التكنولوجي، غويف بالوش، لـ "BBC" "إنك ستتفاجأ بعدد النساء حول العالم اللاتي يشعرن بالقلق إزاء تقصّف الشعر".

كشفت شركة "لوريال" الفرنسية للتجميل، عن فرشاة شعر ذكية تساعد مستخدميها في الكشف المبكر عن تقصّف الشعر، وتحسين أسلوب التمشيط.

وذكر موقع شبكة "BBC" البريطانية، الجمعة 6 كانون الأول، أن هذه الفرشاة تحوي على ميكروفون وأجهزة استشعار، تقوم برصد أصوات تقصّف الشعر أثناء تمشيطه.

وفي حال تمشيط الشعر بقسوة، تهتز الفرشاة ويسجل الميكروفون المدمج فيها أصوات تقصّف

شاحن جديد للهواتف الذكية يستمد طاقته من جسم الإنسان



فيتامين ب 2، وتمحور الاكتشاف على توظيف فيتامين ب 2، ليعمل كقطب سالب في البطارية "كاثود" Cathode، الذي يخزن معظم كهرباء البطارية، ويتولى إطلاقها عند تشغيل البطارية في الأجهزة الإلكترونية.

كما طوّر باحثون في جامعة فلوريدا، نموذجاً أولياً لبطارية فائقة، يمكن شحنها بثوان وتدوم أسبوعاً كاملاً، محاولين بذلك إرضاء رغبات مستخدمي الهواتف الذكية، الذين غالباً ما يسأمون من شحن هواتفهم مرات عدة في اليوم.

الناس وشركات الهواتف الذكية، وتم جمع تبرعات بقيمة 71 ألف يورو لمساعدته على إتمام اختراعه، بعد أن كان فاغا يطمح لجمع 50 ألف يورو. وتوجه أنظار المخترعين إلى تطوير نماذج مختلفة عن البطاريات، محاولين الاستغناء عن بطارية "ليثيوم" التي سببت العديد من المشاكل لمستخدميها، خاصة تلك المستخدمة في هاتف "نوت 7"، والتي انفجرت في عدة أجهزة. وعرض فريق بحث يعمل في "جامعة تورنتو" بكندا، قبل أسابيع قليلة، بطارية "ليثيوم"، تعمل بواسطة

متوسط سرعة دورانه إلى خمسة آلاف دورة في الدقيقة، بحسب مقتطفات من تصريحات فاغا ترجمتها عنب بلدي.

وأضاف فاغا "مع كل حركة من يد المستخدم، تزيد سرعة الدوران بشكل مضاعف وبالتالي يتم توليد الطاقة تلقائياً"، ويهدف فاغا من ذلك تحقيق منفعة مزدوجة للمستخدم بشحن هاتفه بطريقة صحية، وعمل صارين لأصابعه التي تتأثر بالنقر على الهاتف باستمرار، على حد تعبيره.

ولقي اختراع فاغا، الذي استغرق عاماً كاملاً لتطويره، إعجاب الكثير من

ابتكر مخترع شاب، من بيلاروسيا، مولداً كهربائياً جديداً يستمد الطاقة من جسم الإنسان، لشحن الهواتف الذكية بعيداً عن مقابس الكهرباء.

وبحسب موقع "ذا تلغراف" البريطاني، الاثنين 2 كانون الثاني، فإن الشاحن الذي اخترعه مايكل فاغا (19 عاماً)، عبارة عن جهاز صغير مدور، يتم وصله بالهواتف الذكية عبر وصلة "USB".

ويعمل الشاحن بعد ضغط المستخدم عليه بحركات دائرية عدة مرات، ليولد الطاقة من حركات يد الإنسان، ويصل



قارات (آسيا وأوروبا وإفريقيا) اختارت على مدى الشهور الماضية، أفضل لاعبيها بانتظار قائدهم أفضل لاعب في العالم، الذي سيكشف عنه في مدينة زيوريخ السويسرية، الاثنين 9 كانون الثاني الجاري، بمشاركة كبار المدربين واللاعبين في العالم.

ثلاثة لاعبين يتنافسون على الجائزة هم البرتغالي، كريستيانو رونالدو، لاعب ريال مدريد، والمتوج بالكرة الذهبية لعام 2016، والفرنسي، أنطوان غريزمان، لاعب أتلتيكو مدريد، والأرجنتيني، ليونيل ميسي، لاعب برشلونة الإسباني.

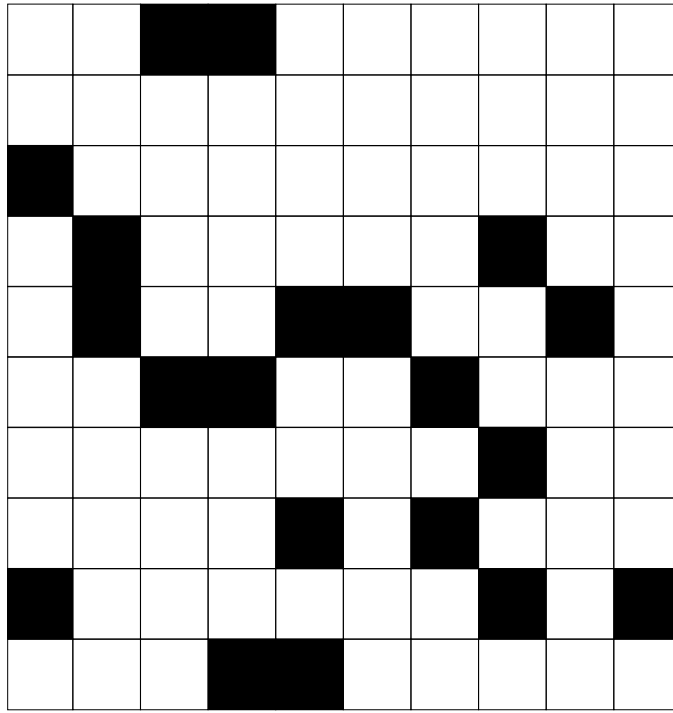
أوروبا البداية

البداية كانت مع لقب أفضل لاعب في أوروبا 2016، والذي حصده اللاعب البرتغالي مهاجم نادي ريال مدريد الإسباني، كريستيانو رونالدو.

فقد اختار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "اليويفا"، في 25 آب العام الماضي، اللاعب

وداعًا لحرب الكبار..
الملك يديتفل
والبارسا
يحدث عن بديل
لإنريكي

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

	4	9	8						5
5					9				2
				6	2	4	9		
7	2				6			8	
		6		9		3			
	9		1					2	6
	3	2	7	1					
4			6						8
6					4	2	7		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

1. مخترع الموتر الكهربائي - سحب
2. مخترع الغسالة
3. مخترع النظارة الطبية
4. متشابهان - الكل يسعى إليه في السباقات
5. قام بهمة ونشاط - نصف نرجل
6. شجر معمر معروف في لبنان - سال - زهر نذره في تحية الصباح
7. متشابهان - مخترع اللاسلكي
8. رفاهية زائدة - عشب (معكوسة)
9. دواء لوجع الرأس
10. مخترع المدفع الرشاش - لعبة كرة المضرب

أفقي

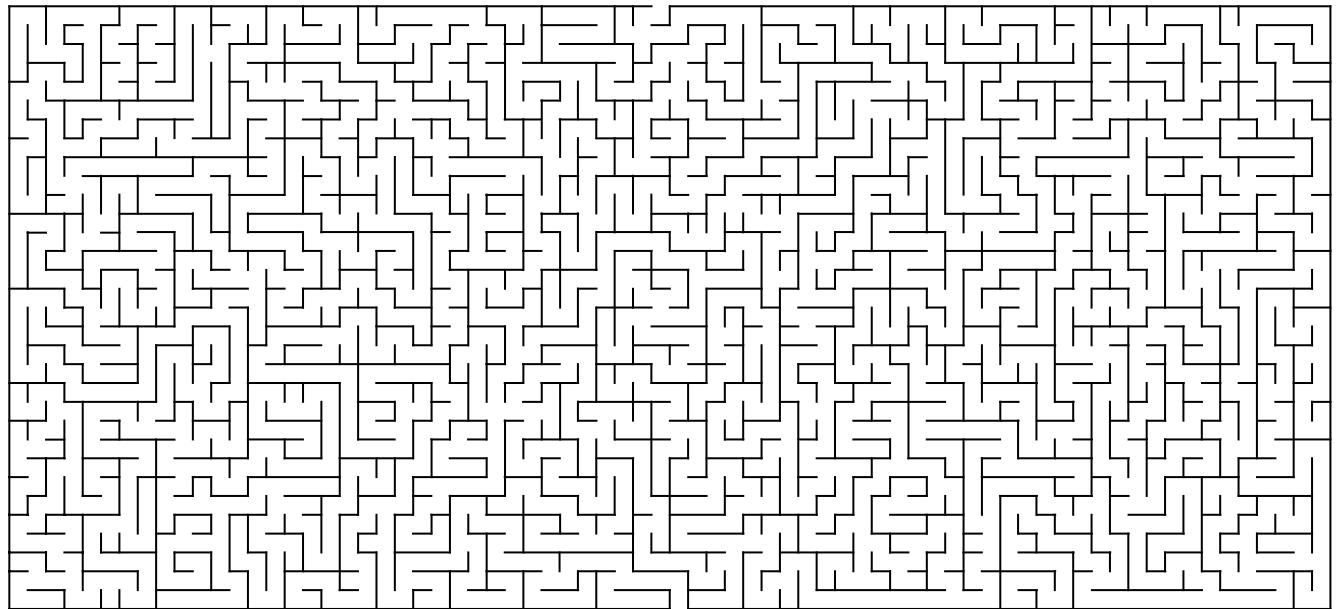
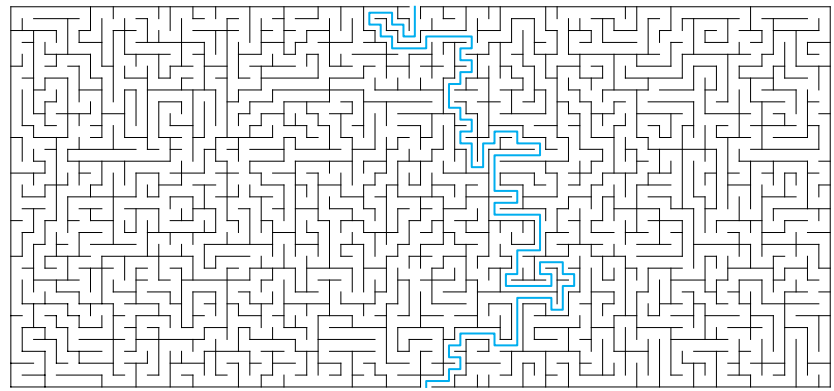
1. مخترع مقياس الحرارة فنهنايت
2. إله الشمس والرياح والخسوبة عند قدماء المصريين - مخترع التكيف (معكوسة)
3. رجل (مبعثرة) - حرك وخض بشدة
4. من هم في مستواه في التفكير - غير واضح
5. ضعف (عامية من الاجنبية) - موقع النزال والمنافسة (معكوسة)
6. يزيد قليلا - لربط اطراف القميص
7. هدوء - حيوان أليف من العائلة السنورية
8. مخترع البندقية - مخترع فرشاة الأسنان
9. المورث الحامل للصفات الوراثية في الأحياء - نشرب به القهوة
10. غير ذي لياقة في التصرف وغير ذي هندام في الشكل - مخترع المنطاد

حلول العدد السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ا	ز	م	ر	ه	ق	ي	ض	م	ا
ل	و	س	ي	ه	ق	ن	م	ر	م
ن	و	ا	ت	ه	ط	ا	ق	م	ش
ش	ء	ر	ة	م	ر	ع	ي	ع	ي
و	ر	م	د	ا	ب	ع	ي	ع	ي
ء	و	ا	س	ا	ل	ط	خ	ع	ي
ب	ي	ر	س	م	ا	ل	ع	ي	ع
ن	ل	ا	ن	م	و	ن	ر	م	ر
ه	ع	ع	ت	ي	ي	ت	ز	ي	ع
ض	ب	ي	م	ل	س	ة	م	ع	ي

3	6	4	5	2	9	1	8	7
7	5	8	3	4	1	9	6	2
1	2	9	6	7	8	5	3	4
2	3	5	9	1	7	6	4	8
9	4	6	8	5	3	7	2	1
8	7	1	2	6	4	3	9	5
6	1	3	7	8	2	4	5	9
4	9	2	1	3	5	8	7	6
5	8	7	4	9	6	2	1	3



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

كأس أفضل لاعب في العالم (فيفا)

أبطال القارات ينتظرون قائدهم

بعد موسم رياضي حافل بالمفاجآت، أسدل الستار عن أغلب الجوائز لأفضل اللاعبين في كرة القدم لعام 2016، آخرها كان جائزة أفضل لاعب في إفريقيا، الخميس 5 كانون الثاني.

ويبلغ طول الكأس الجديدة 310 ميليمتر، وتزن 6.4 كيلوغرام، بحسب "يورو سبورت"، أما "الكرة التي تزين قمة الكأس فهي الأكثر تميزاً في هذه التحفة وهي تكريم مناسب لبطولة FIFA الأصلية". وستكون الكأس موحدة للجوائز الرئيسية، أفضل لاعب، وأفضل لاعبة وأفضل مدرب، وهي تشبه تصميم كأس العالم. ويتم اختيار الفائز بالاعتماد على 50% من أصوات مدربي وقادة المنتخبات الوطنية حول العالم، أما 50% الأخرى فتذهب إلى اختيار الجماهير وتصويت أكثر من 200 صحفي عبر العالم.

ويبدو أن البرتغالي رونالدو أقرب إلى الفوز بالجائزة بعد موسم حافل بالانتصارات، في حين تعرض الأرجنتيني صاحب اللقب، العام الماضي، إلى خيبات أمل إن كانت على صعيد المنتخب، فقد خسر نهائي كوبا أمريكا المئة، وعلى صعيد النادي أضاع ميسي لقب دوري أبطال أوروبا من برشلونة.

ولاعب ليفربول الإنكليزي ومنتخب السنغال ساديو ماني، بالحصول على الجائزة. وأعلنت النتائج في حفل أقيم بالعاصمة النيجيرية أبوجا، الخميس 5 كانون الثاني، ليأتي محرز في المركز الأول، وأوباميانغ ثانياً، وماني ثالثاً. وتألّق اللاعب الدولي خلال العام الماضي، حين قاد ليستر سيتي للفوز بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز، مسجلاً 17 هدفاً، وبفضل ذلك حصل على جائزة أحسن لاعب في الدوري الإنكليزي، ليكون أول لاعب إفريقي يفوز بها.

كأس جديدة لأفضل لاعب بالعالم
وكشف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عن تقديم جائزة أفضل لاعب في العالم لأول مرة، التي سيقدّمها لأحد اللاعبين الثلاثة، رونالدو وميسي وغريمان. الجائزة ستقدم بعد انفصال الاتحاد عن جائزة الكرة الذهبية (بالون دور) التي تقدمها مجلة "فرانس فوتبول"، وحصدها البرتغالي رونالدو.

حمادي أحمد، والصيني وو لي. وقدم عموري مستويات رائعة خلال هذا العام، فقاد نادي العين إلى بلوغ نهائي دوري أبطال آسيا 2016، وأسهم في وصول منتخب الإمارات إلى التصفيات الآسيوية النهائية لكأس العالم 2018 في روسيا، الذي ينافس بقوة. وقال عموري في لقاء مع صحيفة النادي، "لم يكن متوقعاً أن أحصل على الجائزة، لكنني تفاءلت بها، والحمد لله أنني توجت بتلك الجائزة، التي ستعطيني دافعاً وحافزاً، كبيراً لتقديم أفضل ما لدي خلال المرحلة المقبلة سواء مع نادي العين أو منتخب الإمارات".

محرز في إفريقيا
وإلى جانب عموري في آسيا، خطف اللاعب الجزائري مهاجم ليستر سيتي الإنكليزي، رياض محرز، جائزة أفضل لاعب في إفريقيا لعام 2016. محرز تفوق على لاعب بروسيا دورتموند الألماني ومنتخب الغابون بيير أمريك أوباميانغ،

البرتغالي ونجم ريال مدريد رونالدو، أفضل لاعب في أوروبا للموسم 2015 - 2016. وتفوق رونالدو على زميله في ريال مدريد، الويلزي غاريث بيل، والفرنسي أنطوان جريزمان، مهاجم أتلتيكو مدريد الإسباني. ولم يكن اختيار رونالدو مفاجئاً لدى المتابعين والجماهير، نتيجة ما حققه من إنجازات هذا الموسم، فقد أحرز لقب دوري أبطال أوروبا مع ناديه الملكي، بالإضافة إلى لقب تاريخي مع منتخب بلاده البرتغال في يورو فرنسا 2016.

عموري قائد آسيا
الاتحاد الآسيوي لكرة القدم أعلن عن الفائز بجائزة أفضل لاعب في 2016، لتكون من نصيب اللاعب الإماراتي عمر عبد الرحمن (عموري) خلال حفل توزيع الجوائز السنوية الذي أقيم في العاصمة الإماراتية أبو ظبي، الشهر الماضي. وتنافس على الجائزة ثلاثة لاعبين بحسب ما أعلن الاتحاد، هما إلى جانب عموري، العراقي

ونيمار وسواريز. وكانت صحيفة "ماركا" الإسبانية ذكرت، في 18 تشرين الثاني الماضي، أن إنريكي لا يفكر بتمديد عقده مع الفريق الكتالوني نهاية الموسم الجاري.

هل ينتهي التنافس؟
لا يقتصر التنافس بين الغريمان ريال مدريد وبرشلونة، على اللاعبين فقط، وإنما تنافس على مستوى مدربي الفريقين.

فزيدان وإنريكي بدأ المنافسة منذ 2003 عندما كانا لاعبين ضمن صفوف النادييين، وقام آنذاك إنريكي بالاعتراض على دفع زيزو للاعب البارسا، كارليس بويول، ما أدى إلى تشاجر اللاعبين. لكن مع وصول زيدان إلى تدريب الملكي انتقل التنافس إلى نوع آخر خاصة في مباريات الكلاسيكو، والتي انتهت إلى تفوق زيزو بانتصار وتعادل العام الماضي.

لكن مع اقتراب رحيل إنريكي عن البارسا قد ينتهي الصراع بين المدربين، على مستوى إسبانيا، بانتظار مواجهات جديدة في إحدى البطولات الكبرى.

البارسا تبحث عن مدرب جديد
وفي ظل تألق زيزو مع النادي الملكي، تبحث البارسا عن مدرب جديد لفريقها خلفاً لإنريكي، حسبما ذكرت صحيفة "سبورت" الكتالونية، الثلاثاء 3 كانون الثاني.

وأكدت الصحيفة أن إدارة النادي بدأت بالاتصال مع مدرب نادي إيفرتون الإنكليزي الحالي، الهولندي رونالد كومان.

وتحاول الإدارة التعاقد مع المدرب الشاب الذي يملك تكتيكاً كروياً، من أجل التعاقد معه الصيف المقبل. من جهتها قالت قناة "سبورت إيطاليا" التلفزيونية، الاثنين، إن إدارة برشلونة اتصلت بكومان، لتدريب النادي في حال اختار إنريكي عدم التجديد مرة أخرى.

ويأتي ذلك في ظل غضب جمهور البرسا على إنريكي بسبب تراجع مستويات الفريق في الآونة الأخيرة ونتائجه، وأخراها الخسارة أمام أتلتيك بلباو، ضمن منافسات كأس إسبانيا بهدفين مقابل هدف واحد، بالرغم من وجود نجوم كبار أمثال ميسي

خلفاً للمدرب رافائيل بينيتيز، في الرابع من كانون الثاني عام 2016، واستطاع إعادة الهبة للفريق الذي كان لاعباً فيه، بعد سلسلة من الهزائم التي لحقت به الموسم الماضي، كان آخرها هزيمته مع خصمه اللدود برشلونة بنتيجة 4 أهداف مقابل لا شيء، على أرض الريال. وبعد أقل من 12 شهراً من الجهد، تمكن زيدان من إعادة المجد للاعب الريال، عبر تحقيقه ألقاب عدة، أهمها لقب دوري أبطال أوروبا، للمرة الحادية عشر في تاريخ النادي. وأتبعها بإحراز كأس السوبر الأوروبية على حساب أشبيلية، وكأس العالم للأندية على حساب كاشيما أثلتلتز الياباني. وتناولت الصحف الإسبانية هذا الحدث، بالمرزب من المديح لإنجازات زيدان، صاحب الـ 44 عاماً.

صحيفة "ماركا" عنونت صفحتها الأولى بـ "رجل العام، ساحر 2016، أما "أس" فتوجهت إليه بالقول "زيدان، معك بدأ كل شيء". ولم يخف رئيس النادي الملكي مديحه للفرنسي من أصول جزائرية، زيدان، وصرح لوكالة "فرانس برس"، مؤخراً، "الموسم الماضي، نجح زيدان في تغيير حياتنا".

للمواجهات بين ريال مدريد وغريمه برشلونة، وقع خاص على دكة البدلاء، فهناك حرب خفية تجمع المدربين الحاليين للفريقين. في أروقة النادي الملكي ريال مدريد، نظّم مسؤولو الفريق، الأربعاء 4 كانون الأول، احتفالية "ضحمة" بمناسبة مرور عام على تعاقد النادي مع المدرب الفرنسي زين الدين زيدان، في وقت يبحث الغريم التقليدي عن بديل لمديره إنريكي. لاعبو وفنيو الفريق الملكي احتفلوا بالإنجازات التي حققها زيدان، عقب المباراة مع فريق إشبيلية على ملعب "سنتياغو برنابيو" ضمن نهاب دور الـ 16 من كأس ملك إسبانيا، والتي انتهت بفوز الملكي بثلاثية نظيفة.

ماذا قدم زيزو؟

"زيزو" تسلم إدارة فريق ريال مدريد،





مدّرس متقاعد يتخذ من لاجئ سوري "ابنًا" له في ألمانيا

ألف طلب لجوء عام 2015، بعضهم حصل على منزل وآخرون يعيشون في "الكامبات"، بينما استضافت بعض العائلات الألمانية قلة منهم في منازلهم الخاصة. ويقول محمد للموقع إنه غادر حلب بعد مقتل عائلته في شباط من عام 2015، وخاض رحلة طويلة إلى ألمانيا، استمرت ثمانية أسابيع حتى وصوله إلى اليونان. استقل الشاب قارباً للاجئين عبر به بحر إيجه، واضطر للسباحة ثلاث ساعات إلى إحدى الجزر اليونانية عقب غرق القارب. اعتقل محمد أسبوعين داخل سجن في المجر لأنه دخل بشكل غير شرعي إلى البلاد، وأخلي سبيله بعدها ليغادر إلى النمسا ومنها إلى ألمانيا. وحصل في ولاية بادن فورتمبيرغ على هوية مؤقتة، كما خضع لدورة لغة ألمانية إلى أن التقى المر. ينادي محمد المدرّس الألماني "بابا" منذ ذلك الوقت، ويعتبره والده الثاني وفق شهادته للموقع الألماني، وهذا ما يباده إياه المدرّس العجوز. يحاول اليوم الحصول على رخصة قيادة تساعده في العمل داخل ألمانيا، ويرى أن قوانين السير في ألمانيا "معقدة وليست كما كان عليه الوضع في سوريا". ويختم حديثه بأنه سعيد في حياته، ويقول مبتسماً "هناك بعض المشاكل بيننا فالمر يجعل المطبخ يوميًا بحالة من الفوضى، ويستخدم الكثير من الأواني والأطباق، لذلك أنا أطبخ غالبًا ونتناول الطعام معًا".

بعد أن فقد اللاجئ السوري محمد جميع أفراد عائلته إثر القصف على مدينة حلب، لجأ إلى ألمانيا العام الماضي، ويعيش اليوم داخل منزل مدرّس متقاعد ألماني يقول إنه كوالده. ترجمت عناب بلدي مقتطفات من قصة محمد عن الموقع الألماني "sueddeutsche"، والذي نشرها الخميس 5 كانون الثاني. وذكر الموقع أن المدرّس الألماني المر ببشلامير، استقبل محمد في منزله، ويعيش الاثنان حتى اليوم منذ 13 شهرًا، كأب ووالده في ولاية بادن فورتمبيرغ، جنوب ألمانيا. "عاش محمد معي لمدة شهر وكنا نتواصل عن طريق تطبيق الترجمة على الهاتف، وحين سألتني هل تساعدني بدافع الشفقة أم أنك تريد أن تكون والدي الثاني، أحسست بالعجز عن الإجابة"، يقول المر في حديثه للموقع. ويشير المدرّس الألماني إلى شعوره بأن محمد كان يبحث عن سند قوي، "لذلك كتبت له حينها: أنا بمثابة الأب بالنسبة لك، وهنا رأيت ضحكته على وجهه". يبلغ المر من العمر 73 عامًا، ويعيش محمد معه منذ تشرين الأول من عام 2015، ويقول الألماني إنه ساعد اثنين من اللاجئين سابقًا، من كمبوديا وسبيرييا. ويشرح أن اللاجئ السوري عاش معه بشكل مؤقت بعد أن كان في مخيم اللاجئين، "إلا أنه اليوم ولدي الثالث وأريد الاعتماد عليه في وقت لاحق". واستقبلت وزارة الداخلية الألمانية أكثر من 890

فنان بوسني يندت مجرّمًا للطفل إيلان على قلم رصاص

مجسم الطفل إيلان منحوت على قلم رصاص (الأناضول)



الشكل العام للمجسم أو التمثال الذي يرغب في نحته، ثم ليومين آخرين للانتهاء من العمل الفني. وشغلت صورة إيلان، وسائل الإعلام العربية والأجنبية، وتعاطف معها عدد كبير من مشاهير الرياضة والفن والأدب، لافتين إلى مأساة السوريين وعذاباتهم، في رحلتهم الطويلة للوصول إلى حلم اللجوء الأوروبي. وإحدى صور تعاطف العالم مع قصة إيلان، أن المغنية الأسترالية ميليسا هيغنز، أطلقت في وقت سابق، أغنية مصورة بعنوان "أوه كندا". عرضت الأغنية قصة الطفل السوري إيلان، من خلال رسومات متحركة، موجهة للوم لوالده بعد حصول العائلة على حق اللجوء في الأراضي الكندية.

يقله وأهله من تركيا إلى أوروبا. وأضاف الفنان "إنه طفل فقط، ولم يكن هو السبب في اندلاع الحرب، ربما لن يفيد التمثال الذي قمت بنحته له، لكنه على الأقل سيرفّ الآخرين ببشاعة الحرب". ويريد دوردفيتش من خلال منحوتته، التوعية بالمآسي التي تتسبب بها الحروب، كونه عايش بنفسه مشاعر الأطفال خلال الحروب، في الحرب التي شهدتها البوسنة تسعينيات القرن الماضي. وتم عرض المجسم الذي نحته دوردفيتش للطفل إيلان، في إحدى منظمات حقوق الإنسان التي تنشط في النرويج. وأوضح دوردفيتش أنه يحتاج عشر ساعات من العمل المتواصل، لكي ينجز

نحت الفنان البوسني جاسينكو دوردفيتش، مجسمًا للطفل السوري إيلان كردي، على رأس قلم رصاص، للفت النظر للمآسي الإنسانية في العالم. ويشتهر دوردفيتش بنحت العديد من التماثيل الصغيرة على رؤوس أقلام الرصاص، الهواية التي مارسها منذ ست سنوات، والتي تتطلب جهودًا كبيرة ودقة متناهية، نظرًا لصغر حجم لب الرصاص. ونشرت وكالة "الأناضول"، في 3 كانون الثاني، أن دوردفيتش شعر بالحزن والتأثر الشديد، لدى رؤيته صورة جسد إيلان الخالي من الحياة، ملقى على الشاطئ بعد غرق القارب، الذي كان

عناب بلدي - الغوطة الشرقية

بعد رحيل "أبو صياح".. من بقي من أسرة "صح النوم"؟

وتوفي الفنان ناجي جبر عام 2009 بعد صراع مع مرض السرطان، وبقيت شخصية "القبيضي" أبو عنتر خالدة في ذاكرة الأجيال على اختلافها.

بدري بيك (أبو كلبشة)

أدى الفنان الراحل عبد اللطيف فتحى، دور رئيس المخفر بدري أبو كلبشة، واشتهر بعبارة "أنا بدري بيك.. أنفي لا يخطئ"، وذلك أثناء كشفه لمقالب غوار وأبو عنتر، وتوفي عام 1986 عن عمر ناهز الـ 70 عامًا.

ياسين بقوش (ياسينو)

لعب الممثل ياسين بقوش شخصية ياسينو، وعُرف بسذاجته في المسلسل الذي لعب فيه دور صانع في الفندق، وانتهى بزواجه من فطوم في ظروف غريبة. وتوفي الفنان ياسين بقوش عام 2013، بعد استهداف سيارته بقذيفة هاون، وسط ترجيحات بأن مصدرها النظام السوري.

أبو صياح "قبيضي الحارة"

أدى الفنان الراحل رفيق سبيعي دور أبو صياح، صاحب حمام السوق في الحارة، اشتهر بزيبه الفلكوري الأصيل، وبجبهه للخير وكرهه لمقالب غوار.

وتوفي الفنان القدير رفيق سبيعي، الخميس 5 كانون الأول، عن عمر ناهز 86 عامًا بعد مسيرة فنية طويلة.

الموقع من صانعها ياسين بقوش. وماتزال الفنانة نجاح على قيد الحياة، لكن لقاءاتها مع وسائل الإعلام وأدوارها الفنية تراجع في الفترة الأخيرة.

أبو رياح

لعب الفنان محمد الشماط دور "أبو رياح"، وهو خال فطوم، ولعب أدوارًا عديدة بعدها آخرها "باب الحارة". وما يزال الفنان على قيد الحياة.

حسني البورطان "الموسيقي المثقف"

جسد شخصيته الممثل الراحل نهاد قلعي، واشتهر بشعبيته في حارة "كل مين إيدو إلو"، حتى إن الجميع يستشيرونه في المشاكل التي تواجههم كونه المثقف الوحيد في المسلسل.

ووقع ضحية لمقالب غوار التي كادت تطيح بجبهه لفطوم، إلا أن نكاهه أنقذه في الكثير من المواقف. توفي الفنان نهاد قلعي عام 1993، بعد أن تعرض لاعتداء من قبل ضابط في سرايا الدفاع، التابعة لرفعت الأسد آنذاك، والذي كان سببًا بانتكاساته المرضية ليقضي بقية عمره طريح الفراش.

أبو عنتر "المشكلكي"

أدى الفنان الراحل ناجي جبر شخصية أبو عنتر، واشتهر في المسلسل بمساعدته لصديقه غوار في إعداد المقالب وتنفيذها،

"صح النوم" من أوائل الأعمال الفنية السورية التي دخلت البيوت العربية، بدون استئذان، وتدور أحداثه في فندق "صح النوم" الواقع في حارة دمشقية سميت "كل مين إيدو إلو"، ويروي قصة حب غوار وحسنى لصاحبة الفندق فطوم، والمقالب التي يقوم بها غوار بمساعدة صديقه أبو عنتر. عُرض المسلسل عام 1972، لمخرجه ومنتجه خلدون المالح، وغيب الموت الكثير من أبطاله منذ أعوام.

شخصيات "أوتيل صح النوم" غوار الطوشة "صاحب المقالب"

جسد شخصيته الممثل دريد لحام، واشتهر بجبهه لفطوم حيص بيص، وأصبحت شخصية غوار، رمزًا للمواطن السوري، الذي يسعى وراء لقمة العيش.

انخفضت شعبية لحام، صاحب الـ 82 عامًا، بعد الثورة السورية، بسبب تأييده لنظام الأسد ووقوفه في وجه انتفاضة الشعب.

فطوم حيص بيص "العاشقة"

لعبت الممثلة نجاح حفيظ دور فطوم، واشتهرت بجبهه لحسنى البورطان، وكانت صاحبة ثروة ورثتها عن والدها، بالإضافة إلى الفندق الذي تديره بمساعدة خالها "أبو رياح".

تنافس على جبهه غوار وحسنى، وبالرغم من ميلها إلى الأخير، انتهى المسلسل بزواجها غير

